إسهامات الليبيين في التأليف في الحديث وعلومه

د. علي محمد فرج افريو
جامعة المرقب
ali.afrio@elmergib.edu.ly

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته، واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فإن علمَ الحديث علمٌ عظيمُ القدر، كثيرُ النفعِ، له مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة في نفوس المسلمين، عليه يدور كثير من أحكام الشرع، يحتاج إليه الفقهاء والمفسرون وغيرهم؛ لتعلقه بالمصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي الموحى بها من عند الله –سبحانه وتعالى– قال تعالى: { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[النجم 3 ، 4].

ولما كان لهذا العلم هذه المكانةُ العاليةُ، والمنزلةُ الرفيعةُ قيَّض الله له في كل زمان ومكان علماءَ أجلاءَ، وشيوخا فضلاءَ، شغلوا أوقاتهم بتحصيله، وأمضَوا أعمارهم في تبسيطه، فقاموا بتدوين هذا العلم وتقريبِه للناسِ دراية ورواية، **سندا ومتنا**، شرحا وتعليقا، نظما ونثرا، فصنفوا المصنفات في مقبوله ومردوده، أحكامه وآدابه، تخريجه وعلله، غريبه وإعرابه، مختلفه ومشكله، ناسخه ومنسوخه، وغير ذلك. كل ذلك عملا بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: "يَحملُ هذا العلمَ من كل خلَف عدولُه، يَنفون عنه تحريفَ الغالين،

وتأويلَ الجاهلين، وانتحالَ المبطلين"[1]، قال الإمام النووي (ت 676 هـ): "وهذا إخبار منه –صلى الله عليه وسلم– بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يُوفقُ له في كل عصر خلَفا من العدول يَحملونه، ويَنفون عنه التحريف وما بعده فلا يَضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر، وهكذا وقع، ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة"[2].

ومن الذين اهتموا بهذا العلم علماءُ ليبيا وطلبةُ العلم فيها، داخل البلاد وخارجها، فلهم فيه مشاركة قديما وحديثا، كما اعتنى به من استوطنها من علماء المشرق العربي ومغربه، بحيث صاروا يُنسبون إليها، فكان لهم جميعا أثر واضح في نشره وانتشاره.

ولكن مع هذا الجهد الطيب والعمل المشكور فإن علماء ليبيا –غالبا– لم يَنالوا حظَّهم من الترجمة لهم والتعريف بهم، فلا تجدُ لهم ذكرا في كتب التراجم والطبقات، ولا وسائل الإعلام والمجلات، وتجدُ من هو أقل منهم علما وفضلا في دول أخرى يُوصفون بأعلى الألقاب، وتُكتبُ في سيرهم ومؤلفاتهم البحوثُ والمقالاتُ، والرسائلُ والأطروحاتُ.

وجاءت فكرةُ هذا البحث بعد أن أعلنت كلية علوم الشريعة بجامعة المرقب عن مؤتمرها العلمي الدولي الثاني الموسوم بـ فقه التعامل مع السنة النبوية (الاتجاهات والضوابط والجهود)؛ لأُسلط فيه الضوء على ما قدمه علماءُ ليبيا وطلبةُ العلم فيها في الحديث وعلومه؛ لعله يكون فاتحة خير، فتنتشر سيرُهم على نطاق أوسعَ، ومجال أرحبَ، ويُستفاد مما قدموه من أعمال في هذا العلم؛ وفاء بحقهم، وعرفانا بفضلهم، وتعريفا بجهدهم، وإحياء لذكرهم. وذلك تحت المحور الخامس: ((إسهامات علماء الحديث في ليبيا في خدمة السنة. أولا: جهودهم في علم الحديث دراية ورواية)). وبناء على ما سبق عزمت –مستعينا بالله– على الكتابة في هذا البحث تحت عنوان: إسهامات الليبيين في التأليف في الحديث وعلومه.

---

[1] – قال الخطيب (ت 463 هـ) في كتابه شرف أصحاب الحديث ص 61: "فقلت لأحمد: كأنه كلام موضوع، قال: لا، هو صحيح". وانظر البدر المنير 259/1

[2] – تهذيب الأسماء والصفات 17/1

إشكالية البحث: لعدم وجود دراسة وافية تُبرز جهود الليبيين الذين ألفُوا في الحديث وعلومه يأتي هذا البحثُ ليُجيب عن السؤال الآتي: هل لليبيين مؤلفات في الحديث وعلومه؟ وإذا كان لهم ذلك فمن هم أولئك الليبيون؟ وما إسهاماتهُم فيه؟ وللإجابة عن هذا السؤال سأقومُ برصد الجهود الكبيرة التي بذلها الليبيون في هذا العلم، والوقوف على مؤلفاتهم فيه.

أهمية البحث: يستمد هذا البحث أهميته من أهمية علم الحديث ومكانته بين العلوم، كما يظهر هذا البحث التعريف بالتراث العلمي لليبيين في علم الحديث ومدى مشاركتهم فيه، وإبراز دورهم في الحفاظ على السنة النبوية التي تعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1- تعريف طلبة العلم والعلماء بجهود الليبيين داخل البلاد وخارجها في الحديث وعلومه.

2-إثارة همم الدارسين والباحثين وشحذ ذهنهم، وتحفيزهم للبحث عن المفقود من المؤلفات، وإظهار الأعمال التي لم تظهر للوجود بتحقيقها وإخراجها.

3- حث الجامعات والمؤسسات والهيئات على طباعة ما تم تأليفه في الحديث وعلومه حتى يسهُل الوصول إليها والاستفادة منها، ويُحفظ تراثنا من الضياع.

أسباب اختيار الموضوع: دفعني إلى اختيار هذا الموضوع السببان الآتيان:

1- تعلق البحث بسنة المصطفى –صلى الله عليه وسلم– المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي التي لها مكانة كبيرة، ومنزلة عظيمة في نفوس المسلمين.

2- إظهار جهود علماء ليبيا في الحديث وعلومه حتى يُقتدى بهم، ويُسار على خطاهم؛ لأن هذا العلم لم ينل حظه من العناية والاهتمام مقارنة بغيره من علوم الشريعة.

منهج البحث: سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك بتتبع جهود الليبيين في الحديث وعلومه، مكتفيا بالترجمة الموجزة لهم، وإعطاء لمحة موجزة عن الكتب التي اطلعت عليها، مرتبا الأموات –رحمهم الله– ترتيبا تاريخيا، والأحياء –أطال الله في أعمارهم– ترتيبا ألفبائيا، وتنسيقها في مباحث ومطالب حسب ما يتطلبه الموضوع.

حدود الدراسة: نظرا لكثرة أعمال الليبيين في هذا العلم –لا سيما في الوقت الحاضر– سأقتصر في هذا البحث على تتبع آثار الليبيين في الداخل والخارج، مع عدم إغفالي مشاركة الذين استوطنوا ليبيا بحيث صاروا ينسبون إليها، وقد ألفوا في هذا العلم كتابا أو أكثر، مُعرِضا عن المؤلفات التي أُعِدت في إطار رسالة أو أطروحة جامعية[3]، أو بحث محكَّم في إحدى المجلات؛ لكثرة ذلك من جهة[4]، وليتناسب البحث مع الوقت والعدد المحدد لصفحات البحوث في هذا المؤتمر.

الدراسات السابقة: لم أجد من تعرض لبحث جهود الليبيين أو إسهاماتهم في الحديث وعلومه إلا عملا واحدا عنوانه: بعض المؤلفات الليبية في علوم الحديث والسنّة النبويّة والإسناد، للأستاذ: محمد سالم العجيل، وهو مقال منشور بصفحة ليبيا المالكية على الفيس بوك، تناول فيه مؤلفه (44) عملا من أعمال الليبيين ممن لهم إجازات أو سماعات أو مؤلفات، واكتفى فيه غالبا بذكر العمل، ثم مؤلفه: اسمه ولقبه وتاريخ وفاته، ومَن حقَّقَ الكتابَ إن كان محقَّقا، مكررا المؤلف كلما ذكر له عملا آخر.

ولا شك أن الباحث قد استفاد من هذا العمل، والفضل للسابق، لكن الجديد في هذا البحث أنه يختلف عن سابقه في الأمور الآتية:

---

[3] – ولهذا استبعدت عمل د. الصديق بشير نصر ضوابط الرواية عند المحدثين، رسالة ماجستير نوقشت سنة 1984 م بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة طرابلس، وهو عمل قيم في بابه مطبوع منذ فترة، وأعمال الشهيد –بإذن الله– الشيخ الدكتور نادر بن السنوسي العمراني قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند ابن حجر من خلال فتح الباري، رسالة ماجستير نوقشت سنة 2002 م بقسم علوم الحديث، بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وعلوم الحديث عند ابن عبد البر من خلال كتابه التمهيد، أطروحة دكتوراه نوقشت في 2010/01/07م بقسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب جامعة طرابلس.

[4] – على سبيل المثال: بلغت الرسائل العلمية التي نوقشت في جامعة المرقب وحدها في الحديث وعلومه أكثر من ثلاثين رسالة ما بين دراسة موضوع أو تحقيق مخطوط.

1 – أنه أضاف كثيرا من الأعمال التي لم تذكر في سابقه لا سيما إسهامات الليبيين المعاصرين حيث لم يتعرض لأي منها.

2 – أنه أعطى ترجمة أوسع للمؤلِّفين، وتعريفا أشمل بالمؤلَّفات من حيث ذكر معلومات وافية عنها، وبيان المنهج الذي سار عليه كل مؤلف ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على إشكالية البحث، وأهدافه، وأهميته، والمنهج المتبع في الدراسة، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: إسهامات المؤلفين الليبيين القدامى في علم الحديث، وفيه مطلبان:

الأول: إسهامات المؤلفين الليبيين توطُّنا، والثاني: إسهامات المؤلفين الليبيين وطنا.

المبحث الثاني: إسهامات المؤلفين الليبيين المعاصرين في علم الحديث، وفيه مطلبان:

الأول: إسهامات المؤلفين الليبيين المعاصرين المتوفَّيْنَ، والثاني: إسهامات المؤلفين الليبيين المعاصرين الأحياء.

وفي ختام هذه المقدمة أتقدم بجزيل الشكر إلى الصديقين الفاضلين: الشيخ ميلود الطويل الورفلي، والدكتور إمحمد فرج الزائدي على إرشادهما لي إلى بعض المؤلفين الذين لم يكن لي علم بهم، وزوداني بأرقام هواتف بعضهم.

المبحث الأول: إسهامات المؤلفين الليبيين القدامى في علم الحديث

بدأ الليبيون التأليف في علم الحديث منذ زمن بعيد، بدأ بمن استوطن ليبيا، ثم انتشر بعد ذلك، وبلغ أوجه في القرن الخامس عشر الهجري، أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين الميلادي، ويعد محمد بن عبد الله بن أبي زرعة البرقي، وأبو الحسن أحمد بن عبد الله العجليّ أول من صنف في هذا العلم في بلادنا، ثم توالت التصنيفات بعد ذلك، وفيما يلي ذكر لأولئك العلماء القدامى الذين أسهموا في نشر هذا العلم في بلادنا

مرتبا إياهم ترتيبا تاريخيا، وذلك في مطلبين: الأول: إسهامات المؤلفين الليبيين توطُّنا، والثاني: إسهامات المؤلفين الليبيين وطنا.

المطلب الأول: إسهامات المؤلفين الليبيين توطُّنا

استقر بليبيا عدد من العلماء الذين ألفوا في علوم الحديث، منهم من بقي فترة من الزمن في ليبيا ثم عاد إلى مسقط رأسه، ومنهم من توفي فيها، وفيما يلي ترجمة موجزة لأولئك العلماء، ونبذة عن مصنفاتهم في علم الحديث كلما تيسر ذلك:

الشيخ محمد بن عبد الله البرقي

الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي مولى بني زهرة، قيل: إنهم كانوا يتجرون إلى برقة فعرفوا بالنسبة إليها, كان من أصحاب الحديث والفهم، والرواية أغلب عليه، روى المغازي عن عبد الملك بن هشام صاحب كتاب السيرة، وكان ثقة, وبيته بمصر بيت علم، توفي سنة 249 هـ، له تآليف متعددة، منها: مؤلف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير, زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار, وكتاب في التاريخ, وكتاب في الطبقات, وله في علوم الحديث كتاب في رجال الموطأ وفي غريبه[5]. والكتاب مفقود حسب علم الباحث.

الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجليّ

الإمام الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، أحد كبار علماء الحديث والجرح والتعديل، ولد في الكوفة سنة 182 هـ، ونشأ في بغداد، وبدأ دراسة الحديث وهو في الخامسة عشرة من عمره، وكانت له رحلة طويلة في طلب العلم، تجول فيها بين العديد من البلدان، مثل: البصرة ومكة وجدة واليمن وبلاد الشام وأنطاكية

[5] – انظر سير أعلام النبلاء 46/13 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب 228/3 ، وأعلام ليبيا ص 339 ، والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ص 47

ومصر، ثم هاجر إلى طرابلس الغرب، وكان خروجه إليها أيام محنة أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن، واستقر فيها إلى أن توفي بها سنة 261 هـ[6].

وقد أثنى عليه العديد من كبار العلماء والأئمة، قال الذهبي (748 هـ): "وله مصنف مفيد في الجرح والتعديل، طالعته وعلقت منه فوائد تدل على تبحره بالصنعة، وسعة حفظه"[7].

وقال أيضا: "وقال بعض العلماء: سمعت مشايخنا في المغرب يقولون: لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبد الله عندنا بالمغرب شبيه ولا نظير في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه، وفي زهده وورعه"[8].

وقال ابن ناصر الدّين (842 هـ): "كان إماما حافظا قدوة من المتقنين، وكان يعدّ كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وكتابه في الجرح والتعديل يدلّ على سعة حفظه وقوة باعه الطويل"[9].

ويعد كتاب العجلي من أهم كتب علم الجرح والتعديل، يحمل اسم الثقات، ويسمى أيضا معرفة الثقات، ومنهجه أنه لا يورد الثقات من الرواة فقط، بل يتناول الجرح والتعديل، وتاريخ الرواة، ومعرفة الرجال.

ومعرفة الثقات حُقق من قبل الأستاذ: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ونشرته: مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1405 هـ- 1985م، كما حُقق أيضا من قبل: د. عبد المعطي قلعجي، وصدر بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي (ت 807 هـ)، وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، وطبعته دار الكتب العلمية

---

6 – انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب 266/3 ، والأعلام للزركلي 156/1 ، ومعجم المؤلفين 294/1

7 – سير أعلام النبلاء 506/12

8 – المصدر نفسه.

9 – شذرات الذهب في أخبار من ذهب 266/3

بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ- 1984 م، ويقع الكتاب في هذه الطبعة في مجلد واحد بلغت صفحاته 552 صفحة.

الإمام أحمد بن نصر الداودي

الإمام الفاضل العالم المتفنن المحدث الفقيه المتكلم أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسَدِي الأموي الطرابلسي التلمساني المالكي، كان له حظ من اللسان والحديث والنظر، لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه وذكائه، أصله من المسيلة، وقيل: من بسكرة بالجزائر[10]، ثم سكن طرابلس الغرب، وتوفي بتلمسان بالجزائر سنة 402 هـ، وقبره عند باب العقبة[11]، ألف كتاب الأموال في أحكام أموال المغانم والأراضي التي يتغلب عليها المسلمون، والواعي في الفقه، والإيضاح في الرد على القدرية، وكتاب الأصول[12].

وله في علوم الحديث كتابان، هما:

الأول: النامي في شرح الموطأ، تشير المصادر أنه وضع كتابه هذا في طرابلس[13]، قال ناصر الدين الشريف: "وكتابه النامي في شرح الموطأ يوجد منه جزء واحد مخطوط بخط أندلسي من أوائل الوضوء، وينقصه من الأوائل أوراق سبعة...، ...، وبهامشه تعليقات لبعض أهل العلم، وهو شرح مفيد مختصر يتكلم على معنى الحديث والخلاف أكثر من كلامه على السند...، توجد نسخة بخزانة القرويين رقم (175) المغرب"[14]. ومع فقد

---

10 – انظر جمهرة تراجم الفقهاء المالكية 291/1

11 – انظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 164/1

12 – انظر ترتيب المدارك 102/7، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 165/1، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية 164/1 ، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية 291/1 ، والأعلام للزركلي 264/1 ، ومعجم المؤلفين 194/2، ومعجم أعلام الجزائر ص 141، والجواهر الإكليلية.

13 – انظر الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 165/1، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف 7/9

14 – الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ص 81

كثير من الكتاب فقد حفظت لنا كثير من الكتب أقوال الإمام[15]، منها الباجي في المنتقى، والزرقاني في شرح الموطأ.

الثاني: النصيحة في شرح البخاري، ألفه بعد انتقاله إلى تلمسان، ويقال: إنه أول من شرحه في العالم الإسلامي[16]، ذكره السخاوي (ت 902 هـ) فيمن شرح صحيح البخاري، وقال: وهو ممَّن ينقل عنه ابن التِّين وغيره[17]. والكتاب مفقود حسب علم الباحث، ولكن حفظت لنا كثير من الكتب أقوال الإمام[18]، منها فتح الباري لابن حجر (852 هـ)، فقد أورد ذكر الداودي أكثر من خمسمئة مرة، وعمدة القارئ للعيني (855 هـ)كذلك، وسبقهما ابن بطال (449 هـ) في شرحه على البخاري، ومحمد بن يوسف الكرماني (ت 786هـ) في الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري.

وللحافظ ابن حجر إسناد لكتابي الداودي في الحديث[19].

ومما سبق يتبين أن للكتابين أهمية لا تخفى، فقد نقلت عنهما أبرز شروح الحديث، ولعل الله يمن بوجودهما وإخراجهما إلى النور.

الشيخ أحمد زروق الفاسي

الشيخ العلامة أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العباس زروق، فقيه محدث صوفي من أهل فاس بالمغرب، تفقه في بلده، وارتحل إِلَى الديار المصرية فحج وجاور بالمدينة، وأقام بالقاهرة نحو سنة، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح، قال الحجوي

---

15 – أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي المتوفى سنة (402 هـ) وجهوده في خدمة المذهب المالكي، للباحث د. عبد الخالق محمد عبد الخالق 944/4

16 – تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف 71/9

17 – الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 710/2

18 – انظر أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي المتوفى سنة (402 هـ) وجهوده في خدمة المذهب المالكي 945/4

19 – المعجم المفهرس تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص 398

(ت 1376 هـ): "كان ... ذابا عن السنة، قوَّالا للحق، وهو آخر المحقِّقين الجامعين بين الفقه والتصنيف"[20]، ثم استقرَّ بمصراتة وتوفي في قرية تكرين من قرى مصراتة سنة 899 هـ، له تصانيف كثيرة، منها: شرح مختصر خليل في فقه المالكية، والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، والقواعد في التصوف، وإعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين، وعدة شروح على الحكم العطائية، والحوادث والبدع، وشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه[21].

وله في الحديث وعلومه كتابان، هما:

الأول: تعليق على البخاري، وقد طبع بمصر في عشرة مجلدات، بعنوان: شرح صحيح البخاري للشيخ زروق الفاسي، بدار حسان القاهرة، بتحقيق: عزت علي عطية وموسى محمد علي، وتقديم فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود، كما حقَّق نصفه الأول د. محمد حامد اليعقوبي في رسالة دكتوراه بجامعة أم درمان بالسودان، ونصفه الثاني محمد سالم العجيل وصالح الأمين الماعزي مناصفة بينهما في رسالتي ماجستير بالجامعة الأسمرية[22].

الثاني: رسالة في مصطلح علم الحديث، صدرت عن دار ابن حزم بيروت سنة 1427 هـ– 2006 م في (56) صفحة، تحقيق: أبي عاصم الجزائري. حوت على أكثر المصطلحات المتداولة والمشهورة، وهي مدخل إلى هذا العلم الشريف حوت فرائد وفوائد لا يستغني عنها طالب العلم، قال في أولها: "هذه –إن شاء الله– نبذة يسيرة ينظر إليها الناظر في الحديث، ويحتاج إليها الفقيه المتوسع، والعالم المبرز، اختصرتها لنفسي ولمن ارتضاها من بني جنسي"[23].

---

20 – الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي 312/2

21 – انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 222/1، والأعلام للزركلي 91/1، وأعلام ليبيا .

22 – المنارات الشرعية ودورها في العناية بالسنة النبوية المنارة الأسمرية أنموذجا ص 602 هامش (180)، بحث منشور بمجلة الجامعة الأسمرية، العدد (11)، سنة 2008 م.

23 – رسالة في مصطلح علم الحديث، ص 21

الشيخ محمد بن محمد الحطاب

الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد الرعيني المعروف بالحطاب، الإمام العلامة الورع الصالح، كان من سادات العلماء متقنا محققا، أصله من المغرب، ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب[24] سنة 954 هـ، من كتبه: تحرير الكلام في مسائل الالتزام، وهداية السالك المحتاج في مناسك الحج، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، وقرة العين في شرح ورقات إمام الحرمين[25]، وله في الحديث رسالة في مصطلح الحديث[26].

الشيخ محمد بن علي السنوسي

الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الحطابي الإدريسي الحسني المالكي الشهير بالسنوسي، الفقيه الحافظ العالم العامل مؤسس الحركة السنوسية في ليبيا[27]، قال مخلوف: "صاحب الجبل الأخضر الشهير الذكر الرفيع القدر شيخ الإسلام والمسلمين وارث علوم سيد الأولين والآخرين الفقيه الحافظ العالم العامل المحدّث الجامع الولي المقرب الواصل شهرته شرقا وغربا تغني عن التعريف به"[28]. ولد ببلدة مستغانم بالجزائر سنة 1202 هـ، وتلقى العلم عن شيوخها، ورحل إلى غيرها، ثم رحل إلى برقة سنة 1257هـ وأقام في

---

24 – اختلفت المصادر حول تحديد مكان وفاته بين مكة وطرابلس الغرب.

25 – انظر الأعلام للزركلي 58/7 ، وأعلام ليبيا ص 371 ، ومعجم المؤلفين 230/11 ، ودليل المؤلفين العرب الليبيين، ص 418 ، وتراجم ليبية ص 47

26 – ذكرها صاحب دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 421 ، وقال: توجد في مخطوطات مكتبة الأوقاف طرابلس.

27 – انظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 570/1، والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ص 277 ، وبحث د. بشير القلعي بمؤتمر الإمام مالك الثاني (جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث)، (عدد خاص بمجلة الجامعة الأسمرية 2 2019)، ص 290

28 – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 570/1.

الجبل الأخضر، وبنى الزاوية البيضاء، فانتشر خبره وعمت الدعوة السنوسية ليبيا، وفي عام 1270هـ انتقل إلى زاوية العزبات، ومنها إلى زاوية الجغبوب سنة 1273هـ فأقام بها إلى أن توفي فيها بعد ثلاث سنوات سنة 1276 هـ[29]، له عدة كتب منها: إزاحة الأكنة في العمل بالكتاب والسنة، ومواهب القيوم في تذييل روضة الفهوم، والسلسبيل المعين في الطرائق الأربعين، وإيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، والشموس الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة والمشارقة، والبدور السافرة في اختصار الشموس الشارقة، وبغية السول في الاجتهاد والعمل بأحاديث الرسول، وشرح البسملة في اثني عشر علما وغير ذلك[30].

وله في الحديث مجموعة من الكتب، منها ما تمت طباعته، ومنها ما لم يطبع، وهذه الكتب هي:

الأول: رسالة المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، طبع سنة 1357 هـ بمطبعة الشباب القاهرة [31].

الثاني: البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة، نشرته مكتبة الحرمين الرياض سنة 1914 في أربع عشرة صفحة.

الثالث: عجالة في أول من ألف في فن الحديث، أو المسماة بـ رسالة في مقدمة موطأ الإمام مالك، طبعت سنة 1374 هـ بمطبعة الشباب القاهرة.

الرابع: المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، الطبعة الأولى سنة 1373 هـ بمطبعة حجازي القاهرة [32].

الخامس: التحفة الشريفية في أوائل مشاهير الأمهات الحديثية.

---

29 – معجم أعلام الجزائر، ص 179

30 – انظر هدية العارفين 400/2، والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ص 284

31 – انظر تاريخ الحركة السنوسية، ص 128

32 – انظر المصدر السابق.

وله رسائل في ختم الكُتب الستة ومسند الإمام مالك والشافعي، ومختصر مسند الإمام أحمد، وشرح مسند أبي حنيفة[33]، وهي من الكتب المفقودة.

المطلب الثاني: إسهامات المؤلفين الليبيين وطنا

ألف عدد من الليبيين القدامى كتابا أو أكثر في علوم الحديث، منهم من استقر بليبيا ومات فيها، ومنهم من استقر في تونس ودفن هناك. ، وهم:

الشيخ ابن زكرون الطرابلسي

الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب الهاشمي، المعروف بابن زكرون الطرابلسي، كان له سماع وسند عال، ولذا كثر الآخذون عنه، وكان له باع طويل في علوم مختلفة إلا أنه اشتهر بالحديث، توفي سنة 370 هـ[34]، أما عن صفاته ومؤلفاته فقد قال أبو بكر المالكي (449 هـ): "كان رجلا صالحا متعبدا ناسكا ذا فضل وعبادة، وعقل رصين، وإشارة جميل، منوّر الوجه، له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف"[35].

الإمام أحمد بن عبد الله الغدامسي

الإمام العالم صاحب التصانيف أحمد بن عبد الله أبي بكر الغدامسي، ولد بغدامس سنة 1063 هـ، وقرأ القرآن والفقه على أبيه، ثم رحل كثيرا في طلب العلم، توفي سنة 1118 هـ. من تصانيفه: إتحاف المريدين بشرح عقيدة أم البراهين، وسبل المعارف الربانية وأسرارها

33 – انظر بعض المؤلفات الليبية في علوم الحديث والسنّة النبويّة والإسناد، بحث الأستاذ محمد سالم العجيل على الفيس بوك.

34 – انظر دليل المؤلفين العرب الليبيين ص246 ، وابن زكرون الأطرابلسي المحدث الزاهد 370 هـ، د. حمزة أبو فارس، منشور بمجلة كلية الدعوة، 228/12

35 – ترتيب المدارك وتقريب المسالك 274/6

الفائقة الحصينة، ومعونة القارئ على نظم ابن الفخاري، وله في الحديث: عنفوان الزرع في حديث أم زرع، شرح فيه حديث أم زرع المذكور في الصحيحين[36].

القاضي أحمد بن عبد الرحمن النائب

القاضي أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأوسي الأنصاري النائب، فاضل من أهل طرابلس الغرب مولدا ووفاة، أندلسي الأصل. قال في الإرشاد: "كان من العلماء العاملين الأجلة الفخام فقيها محدثا، متفننا في جميع العلوم، بارعا في المنظوم والمنثور، مع نزاهة وعفة، وعذوبة ألفاظ، ورقة وطهارة صدر، وحسن خلق، سريرته كعلانيته"[37]، ولي قضاء طرابلس بعد والده، وتوفي سنة 1155 هـ، له نفحات النسرين والريحان في من كان بطرابلس من الأعيان، وقراضة الذهب في علمي النحو والأدب، وشرح على الآجرومية. وله في الحديث تعليق على البخاري[38].

الشيخ محمد بن علي الغرياني

الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن خليفة الغرياني الطرابلسي، الليبي الأصل، ثم التونسي، الراوية المسند، الفقيه المتصوف، كان يقرئ بجامع الزيتونة الفقه وعلوم اللسان والمنطق، وهو أول من تولّى التدريس بالمدرسة السليمانية التي أسّسها علي باشا الأول باسم ابنه سليمان، توفي سنة 1195 هـ، من تآليفه: حاشية على شرح الخبيصي على التهذيب في المنطق، ورسالة في الخنثى المشكل، وفيض الخلاق في الصلاة على راكب

---

36 – الجواهر الإكليلية ص 212 ، وحديث أم زرع رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، صحيح البخاري 1988/5 كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، رقم (4893)، وصحيح مسلم 1896/4 كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب ذكر حديث أم زرع، رقم (2448).

37 – الجواهر الإكليلية ص 228

38 – انظر المنهل العذب ص 324 ، والأعلام للزركلي 148/1 ، وأعلام ليبيا ص 82 ، والجواهر الإكليلية ص 228

البراق، وفهرسة حافلة جمع فيها إجازات مشايخه المصريين والحجازيين[39]، ذكر فيها التآليف التي رواها عن شيوخه في سائر العلوم بسنده إلى مؤلفيها[40].

وله في الحديث تعليق على شمائل الترمذي[41].

الشيخ أبو عبد الله المسعودي

الشيخ أبو عبد الله محمد المسعودي الصيد، من علماء ليبيا الأجلاء، ولد بالهنشير، وتلقى العلم بطرابلس، ثم التحق بالأزهر الشريف، وعاد إلى بلاده وتوفي بها سنة 1288 هـ، ترك مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث والتصوف، جلها لا يزال مخطوطا، منها تحفة الزوار، وهي منظومة طويلة من مئة وعشرين بيتا من بحر الرجز، وله شرح طويل عليها سماه مواهب الغفار على تحفة الزوار، والشرح مليء بالأحاديث والآثار والرقائق والمواعظ وآداب زيارة المدينة المنورة إلى جانب الكرامات، وقد تضمن الشرح نقولا كثيرة عن العلماء والزهاد

---

39 – فهرسة ذكر فيها الكتب التي رواها بأسانيده إلى مؤلفيها في مختلف الفنون، منها نسخة في مكتبة محمد الشاذلي النيفر في تونس.

40 – انظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 349/1 ، وتراجم المؤلفين التونسيين 460/3 ، وبحث محمد بن علي الغرياني المتوفى سنة 1195 هـ وأثره في خدمة المذهب المالكي، إعداد: د. عصام الخمري، عدد خاص، ص 709

41 – انظر تراجم المؤلفين التونسيين، 459/3–460 ، ومجلة مؤتمر الأسمرية بحث عصام الخمري 726 ، وذكر له الأستاذ محمد سالم العجيل كتابين آخرين في علوم الحديث، هما: منحة رب البرية بشرح الأربعين النووية، ورسالة في أقسام الحديث الضعيف، ولم أهتد إلى صحة نسبتهما إليه. انظر بعض المؤلفات الليبية في علوم الحديث والسنّة النبويّة والإسناد على الفيس بوك، تاريخ الزيارة 2021/02/02م.

والشعراء، فالتصوف هو الغالب فيه، والقصيدة مع شرحها في كتاب مخطوط لدى أسرة المؤلف، كتب في أواخر شعبان سنة 1206 هـ[42].

وله في علم الحديث لوامع الغرر ومتعة السمع والنظر على نظم اللآلئ والدرر لنخبة الفكر في علم مصطلح الأثر[43]، حُقق الكتابُ في رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة سبها، من قبل الأستاذ: محمد عياد البكاي، بتاريخ 2009/09/15 م، والنظمُ والشرحُ كلاهما للمؤلف، يقع المتن في (188) بيتا، وبلغت صفحات الكتاب بعد التحقيق 343 صفحة، وقد تمت طباعة الكتاب بمؤسسة كلام للبحوث والإعلام بأبي ظبي، وهو في طور النشر[44].

الشيخ محمد بن سالم بن عامر الزموري

الشيخ محمد بن سالم بن عامر الزموري، ولد ونشأ بمصراتة في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، أخذ العلم على شيوخ بلده، ثم هاجر إلى مصر فأخذ على شيوخ الأزهر، ثم رجع إلى مصراتة وأسس زاويته المشهورة بقرية عوامر زمورة سنة 1178 هـ ، ثم غادر مصراتة عندما دخلها الإيطاليون، ولكنهم لحقوا به وقتلوه، وذلك عقب معركة المشرك سنة 1341 هـ، له تآليف مختصرة منها: أمثال حكمية على نسق الحكم العطائية، والقصيدة الاستغاثية على نهج الزروقية.

وله في الحديث كتابان:

الأول: شرح أربعين حديثا مختارة من الصحيحين.

والثاني: شرح حديث شعب الإيمان[45].

---

42 – انظر بحث جمعة محمود الزريقي أضواء علي بعض الرحالة الليبيين بموقع ملتقى الأدباء والكتاب بالزنتان على الفيس بوك 2020/01/03 م.

43 – انظر بحث الأستاذ محمد سالم العجيل على الفيس بوك.

44 – مكالمة هاتفية مع المحقق بتاريخ 2021/03/29 م.

45 – انظر دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 407 ، وتراجم أعيان العلماء ص 101

الشيخ إبراهيم المارغني

الشيخ إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، فقيه تونسي وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم جامع الزيتونة، ينسب إلى قبيلة بساحل آل حامد من أعمال ليبيا[46]، ولد سنة 1281 هـ، ودرس في جامع الزيتونة علم التوحيد وعلم القراءات والفقه والبلاغة وعلومها وعلم الفرائض وعلم الفلك والأدب والتفسير والحديث والأصول، توفي سنة 1349 هـ، من مؤلفاته: دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، وتحفة المقرئين والقارئين في حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين، وبغية المريد إلى جوهرة التوحيد، وله في علم الحديث شرح على المنظومة البيقونيّة في مصطلح الحديث[47].

الشيخ عبد الرحمن البوصيري

الشيخ الأستاذ العلامة الفقيه الأصولي المحدث الأديب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بن أبي القاسم بن محمد الأخضري الصنهاجي البوصيري، ولد بمدينة غدامس سنة 1258 هـ، وبها حفظ القرآن، وتلقى دروسه الأولية بها، ثم انتقل إلى طرابلس فأكمل دراسته بها، ولازم شيوخه حتى أصبح قاضيا يرجع له الجميع لما عرف بنزاهته وعلو همته، تولى القضاء في الزاوية الغربية وفي النواحي الأربعة في العهد الإيطالي، توفي سنة 1354هـ.

---

46 – انظر تراجم المؤلفين التونسيين 229/4

47 – انظر تراجم المؤلفين التونسيين 230/4 ، ومعجم المؤلفين 54/1 ، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر 53/1

له مؤلفات كثيرة في عدة علوم، منها: نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين في علم الأصول، وفاكهة اللب المصون على شرح الجوهر المكنون في علوم البلاغة[48]، وله في علم الحديث ثلاثة كتب، هي:

الأول: كتاب الجواهر الزكية في مصطلح حديث خير البرية، وهو شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، حقق في جامعة الزاوية بتاريخ 1996/03/20 م من قبل الأستاذ الطيب السنوسي الأشهب[49]، وقد سار المؤلف فيه على ذكر المعنى الاصطلاحي للمصطلح الحديثي غالبا، وقد يذكر معناه اللغوي، ومدى مناسبته للمعنى الاصطلاحي، ثم يشرح الحديث، وهو في ذلك غالبا ما يقدم الشرح على أبيات ألفية العراقي، وقد يفعل العكس[50].

الثاني: الدرر المجنية المرصعة بالآداب والمواعظ وحديث خير البرية في علم الحديث على الجامع الصغير للسيوطي[51]. وهذا الكتاب شرح فيه الشيخ بعض الأحاديث النبوية التي كان يلقيها في شهر رمضان؛ حيث كان ينتقي الحديث من الجامع الصغير للسيوطي، ويقوم بشرحه لغة وفقها، ثم يستطرد في بيان ما يتصل به من رقائق ومواعظ وآداب، ولم يتجاوز فيه الأحاديث المبدوءة بلام ألف[52]، وعلى حسب علم الباحث لم يخرج الكتاب إلى النور بعد.

---

48 – له ترجمة في الأعلام للزركلي 334/3 ، وأعلام ليبيا ص 212 ، والجواهر الإكليلية ص 364 ، ودليل المؤلفين العرب الليبيين ص 199 ، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر 691/1 ، وتراجم ليبية ص 95

49 – انظر ملخصات الرسائل العالية والدقيقة، ص 60 ، ونزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، القسم الدراسي، تحقيق: عبد السلام الأمين ص 72 ، وبحث البوصيري حياته وآثاره المخطوطة د. الصديق بشير نصر 672/1

50 – انظر الشيخ البوصيري وجهوده في الحديث وعلومه، رسالة ماجستير بالجامعة الأسمرية، ص 68

51 – انظر الأعلام للزركلي 334/3 ، ونزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، ص 74

52 – انظر البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر 672/1

الثالث: مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر[53]. طبع عدة طبعات في ليبيا وغيرها[54] منها طبعه بالمطبعة الحكومية لولاية طرابلس الغرب سنة 1959 م، بتحقيق وتقديم ومراجعة: الشيخ سليمان الزوبي والأستاذ الهادي عرفة، وكتبت عليه عدة بحوث[55]، ويصنف الكتاب من ضمن شروح الحديث، ويقع الكتاب في جزء واحد تبلغ عدد صفحاته 268 صفحة، تناول فيه مؤلفه بعضا من المسائل التي وقع فيها خلاف بين الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، والحافظ العيني (ت 855 هـ)، وبلغت محاكماته (343) محاكمة، تنوعت ما بين محاكمات حديثية، وهي أكثرها، ومحاكمات لغوية، ومحاكمات أصولية، ومحاكمات فقهية، ومحاكمات تاريخية[56].

المبحث الثاني: إسهامات المؤلفين الليبيين المعاصرين في علم الحديث

ألف بعض الليبيين المعاصرين كتبا في علم الحديث نثرا، وبعضهم نظما، منها ما هو مستقل، ومنها ما هو مبني على كتاب آخر، وأقصد بالمؤلفين المعاصرين: المؤلفين الذين عاشوا حتى القرن الخامس عشر الهجري، وسأبدأ بذكر المتوفين منهم حسب الترتيب التاريخي لوفياتهم، ثم أذكر الأحياء –أطال الله في أعمارهم– حسب الترتيب الألفبائي، وذلك في مطلبين.

المطلب الأول: إسهامات الليبيين المعاصرين المتوفَّين

---

53 – انظر أعلام ليبيا ص 212 ، وتراجم ليبية ص 95

54 – انظر نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، ص 76 ، والبوصيري حياته وآثاره المخطوطة د. الصديق بشير نصر 672/1

55 – منها: البوصيري وكتابه المحاكمات، رسالة ماجستير نوقشت سنة 2009 م بكلية الآداب جامعة طرابلس، من إعداد الباحثة: أسماء أحمد ميلاد قدور، ومن علماء الحديث المعاصرين في ليبيا الشيخ عبد الرحمن البوصيري، إعداد: د. إمحمد فرج الزائدي، منشور بمجلة المجلة العلمية لعلوم الشريعة، تصدر عن كلية علوم الشريعة بجامعة المرقب، العدد الأول.

56 – انظر البوصيري وكتابه المحاكمات ص 86 ، نقلا عن نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين ص 77

ألف بعض المعاصرين في علم الحديث والعلوم القريبة منه، منهم من توفي، ومنهم من لا يزال على قيد القيد، وهذا ذكر لبعض المعاصرين في هذا العلم ممن قضوا نحبهم:

الشيخ عبد الله الصويعي

الشيخ عبد الله محمد الصويعي المحجوبي، ولد بمدينة صرمان سنة 1349 هـ، وبها حفظ القرآن الكريم، وواصل دراسته حتى حصل على درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة طرابلس، ثم قدم أطروحته للدكتوراه في السنة الشريفة بجامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية، لكن المنية عاجلته قبل إتمامها سنة 1414 هـ – 1993 م، شغل عدة مناصب إدارية، ودرَّس بعدة معاهد وكليات، وشارك في مجال الدعوة والإرشاد خارج ليبيا في عدة دول، وألف مجموعة من الكتب في علوم مختلفة منها المطبوع وغير المطبوع، ومنها ما هو مفقود[57]، من مؤلفاته: اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه[58]، وأحكام العبادات في الإسلام، وفقه الهجرة في الكتاب والسنة، كما شارك في تأليف مجموعة من الكتب المنهجية.

وله في علوم الحديث مؤلفان:

الأول: الأحاديث القدسية من السنة النبوية، وهو مخطوط يقع في (404) صفحة[59].

الثاني: هدي السنة بالاشتراك مع الشيخ الطيب بن طاهر المصراتي.

الشيخ عبد الله إجمال

---

57 – انظر ترجمته في كتابه اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه في مقدمة عقدها الباحث سليمان مصطفى الرطيل تحت عنوان: ترجمة مختصرة عن مؤلف المخطوطات، يقصد الشيخ عبد الله الصويعي.

58 – أصل الكتاب رسالة ماجستير، نوقشت بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة طرابلس، سنة 1984 م.

59 – انظر اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه، المقدمة.

الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم إجمال المحجوبي، يرجع نسبه إلى قبيلة أولاد المحجوب التي يرجع نسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أحد شهداء مذبحة سجن أبي سليم، ولد بقرية المحجوب بمصراتة سنة 1954 م، وبها نشأ وترعرع، حصل على شهادة التدريس الخاصة سنة 1973 م، ثم على الليسانس من جامعة قاريونس سنة 1977 م، ودرَس العديد من الكتب والعلوم على المشايخ، توفي سنة 1417 هـ – 1996 م[60].

من أعماله: منظومة المواريث مع شرحها، وعدة الطلاب في رسم الكتاب، ونظم في الفقه المالكي من خلال كتاب أقرب المسالك للشيخ الدردير، ونظم في صفات الله جل وعلا.

وله في علم الحديث ثلاثة مؤلفات:

الأول والثاني: منظومة العقد النضر الشهيرة بالجُمانة في مصطلح الحديث مع شرحها، وأصل هذه المنظومة هو نظم الجمانة للشيخ نفسه، ثم أضاف عليه وزاد فيه حتى بلغ (174) بيتا، قال الناظم:

..... سميتُها منظومة العِقدِ النضِر

مُكمـــــلا بنظمـــها الجُـــمانه وسائلا مـــن ربيَ الإعانه[61].

ويقع الكتاب نظما وشرحا في (163) صفحة، منها (18) صفحة في المقدمة وترجمة المؤلف كتبها الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي نقل فيها ترجمة المؤلف التي أعدها ابن المؤلف محمد، وقد نبه كاتب المقدمة بأن المنظومة كتبت على دفعات، وليست مرتبة هذا الترتيب الموجود اليوم في الكتاب، فقام بترتيبها حسب ترتيب علوم المصطلح المعروفة[62]،

60 – انظر العمل بخبر الآحاد والجواب عن شبهات الطاعنين، ص 13 ، ومنظومة العقد النضر الشهيرة بالجمانة مع شرحها ، ص 14

61 – انظر العمل بخبر الآحاد والجواب عن شبهات الطاعنين، ص 13 ، ومنظومة العقد النضر الشهيرة بالجمانة مع شرحها ، ص 14

62 – انظر منظومة العقد النضر الشهيرة بالجمانة، البيتين 6 ، 7

والكتاب طبعته دار المختار طرابلس ليبيا سنة 1438 هـ – 2017 م. وقد ذكر مقدم الكتاب أن الشيخ كتب المنظومة داخل السجن بطلب من بعض رفقائه، حيث رغبوا إلى الشيخ أن ينظم لهم منظومة في مصطلح الحديث؛ ليسهل حفظها، وتضبط لهم هذا الفن الشريف[63]، وهو شرح موجز يبدأ فيه المؤلف بذكر عنوان الموضوع، ثم يذكر البيت أو الأبيات التي تتعلق به بعد قوله: قال الناظم، ثم يشرحه، ويكتفى –غالبا– في شرحه على إيراد تعريف أو أكثر في اصطلاح المحدثين، وتقسيمات المعرَّف، ومثال للمصطلح الذي يتكلم عليه، ويستعمل –غالبا– في الشرح أسلوب التجريد، فيقول: ابتدأ الناظم، بين الناظم، أشار الناظم، ذكر الناظم، انتقل الناظم، وهكذا، مع ملاحظة أنه غير بعض الألفاظ في النظم عن النسخة القديمة منبِّها على ذلك أثناء الشرح[64].

الثالث: العمل بخبر الآحاد والجواب عن شبهات الطاعنين، طبعته دار المختار طرابلس ليبيا سنة 1438 هـ – 2017 م، ويقع الكتاب في (94) صفحة. وأصل الكتاب سؤال ورد إلى الشيخ –رحمه الله– عن حكم العمل بخبر الآحاد، وبماذا تجيب عن شبهات الطاعنين في وجوب العمل به بحجة أنه يفيد الظن، وبحجة أن كثيرا من الصحابة ردوا عدة أحاديث؟ فكان الجواب في هذا الكتاب بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله قائلا في بدايته: "إن العمل –عندي– بخبر الآحاد واجب، ولست أرد حديثا صح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الأحكام أو في العقيدة، وخبر الآحاد عند من أرتضيه من أهل العلم والتحقيق يفيد العلم اليقيني"[65]، ثم ذكر حجته في ذلك.

قلت: الكلام في خبر الآحاد، وما الذي يفيده؟ وهل يعمل به في مسائل العقيدة؟ من المسائل التي تبحث في علمي أصول الفقه ومصطلح الحديث، ولم يذكر الشيخ مصادر

---

63 – انظر المصدر نفسه، ص 10

64 – انظر المصدر نفسه، ص 51 ، 53 ، 75 ، 88

65 – العمل بخبر الآحاد والجواب عن شبهات الطاعنين، ص 20

ومراجع في آخر الكتاب حتى يمكن من خلالها تصنيف الكتاب في أحد العلمين، لكنه ذكر في هوامش الرد على الناقد –كما وصفه– بعض كتب مصطلح الحديث كتعليق الشيخ أحمد شاكر على الباعث الحديث لابن كثير، وعلوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح مما يجعل تصنيف الكتاب في علم مصطلح الحديث أقرب منه في علم الأصول.

الشيخ الطيب المصراتي

الشيخ العلامة المحدّث الطيب بن عثمان بن طاهر المصراتي[66]، ولد بقرية أولاد فتح الله بمصراتة سنة 1337 هـ – 1918 م، وبدأ بحفظ القرآن الكريم على عدة مشايخ في مدينته، ثم انتقل إلى زاوية الأسمر فأخذ عن كبار علمائها مدة من الزمن تقارب العشر سنوات، تقلب العديد من الوظائف، وعاد بعدها إلى زاوية الأسمر مدرسا بها، وفي آخر حياته استقر بمسقط رأسه مصراتة، وعمل على مشروع إحياء الدراسات الحرة بزاوية أحمد زروق؛ لتكون كسابق عهدها، وفي سبيل دعم هذا المشروع أوصى على طلبة العلم بزاوية أحمد زروق بمكتبته العامرة حبسا، توفي سنة 1419 هـ – 1998 م، ترك الشيخ –رحمه الله– العديد من المؤلفات، منها: شرح منظومة الفطيسي في الفقه المالكي المسماة الحلل السندسية على المنظومة الفطيسية[67]، وشرح نظم الشيخ أحمد البهلول لمتن العزية[68] المسمى بالشذرات الشذية على الدرر السنية، وحلية البصائر على عقيدة الأكابر، طبع سنة 1974 م، وكتاب التربية الإسلامية مطبوع أيضا[69].

---

66 – له ترجمة في مصراتة معالم وملامح ص 206 ، ودليل المؤلفين العرب الليبيين ص 176 ، وبحث إسهامات علماء ليبيا في إثراء الموروث الفقهي المالكي 973/4 منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي، إعداد: د. فؤاد محمد أبو عود 965/4

67 – حُقق الجزء المتعلق بالبيوع من الكتاب بجامعة المرقب من قبل الباحث: عبد الدائم سالم محمد سالم، ونوقش بتاريخ 2004/11/18 م.

68 – نظم لمتن المقدمة العزية، للجماعة الأزهرية لأبي الحسن الشاذلي.

69 – انظر بحث إسهامات علماء ليبيا في إثراء الموروث الفقهي المالكي 966/4

وله في علوم الحديث مؤلفان:

الأول: شرح أحاديث من مختصر ابن أبي جمرة[70], وهو من الكتب المقررة على السنة الأولى من المرحلة الأولى في دار الحديث بجامع أبي رقيبة[71].

الثاني: هدي السنة، ألفه بالاشتراك مع الشيخ عبد الله إمحمد الصويعي الذي سبق ذكره[72].

الشيخ أحمد أبو مزيريق

الشيخ العلامة اللغوي المفسر الأديب أحمد بن عبد السلام بن محمد أبو مزيريق، ولد سنة 1929 م في قرية رأس علي بمدينة مصراتة، وطلب العلم في سن مبكرة، وواصل تعليمه حتى حصل على شهادة الليسانس من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن علي السنوسي سنة 1968 م، ثم التحق بالدراسات العليا بمعهد الجغبوب، ومكث فيه سنة ونصفا، ثم توقفت الدراسة بذلك المعهد، فاشتغل بعد ذلك بالتدريس إلى أن وصل إلى سن التقاعد سنة 1998 م، لكنه لم ينقطع عن التدريس، بل بقي متعاونا فترة من الزمن في المدارس الحكومية، كما كان له دروس في بيته وفي بعض المساجد القريبة منه، فنهل من علمه كثيرون، توفي سنة 1431 هـ - 2010 م[73].

---

70 – مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري أو جمع النهاية في بداية الخير والغاية، للشيخ أبي محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، من العلماء بالحديث، مالكي المذهب، أصله من الأندلس، ووفاته بمصر سنة 699 هـ.

71 – أنشأ الشيخ هذه المنارة عندما كان واعظا وخطيبا بمسجد أبي رقيبة بمدينة طرابلس، استقطب لها عددا من العلماء وطلاب العلم زمنا غير قصير، وكان التدريس بها على عادة ما كان سائدا بالمجتمعات الإسلامية حيث كان المسجد مثابة عبادة ومنارة علم وتعلم، يجتمع الطلاب في حلقات، يتدارسون مع أساتذتهم مختلف العلوم. انظر بحث إسهامات علماء ليبيا في إثراء الموروث الفقهي المالكي 965/4

72 – انظر المصدر نفسه 966/4

73 – العلامة أحمد عبد السلام أبو مزيريق ومنهجه في شرح المنظومة الفطيسية (عدد خاص بمجلة الجامعة الأسمرية 2 2019)، ص 358 ، إعداد: محمد أحمد أبو مزيريق.

من كتبه وآثاره العلمية: تفسير للقرآن الكريم الموسوم بـ (إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن) الذي تشرفت بطباعته دار المدار الإسلامي، وهو أول تفسير ليبي موسوعي متكامل للقرآن الكريم، وشرح منظومة الفطيسي في الفقه المالكي سماه خلاصة الدروس الأساسية في شرح المنظومة الفطيسية، واقتباس الشعر الحكيم من آيات القرآن الكريم، وكشف الغطاء عما وقع في المآتم من أخطاء[74].

وله في علم الحديث ثلاثة كتب:

الأول: مختارات من جمع الحديث المرتب من كتاب لسان العرب، جمع الشيخ فيه أحاديث كثيرة من لسان العرب لابن منظور وشرحها، وبين محل استشهاد ابن منظور بها. وقد وقفت إحدى الباحثات على الكتاب وذكرته باسم: مختار جمع الحديث المرتب من كتاب لسان العرب، وقالت: "والكتاب مخطوط وقفت على الجزء الأول منه فقط في (173) صفحة"[75].

الثاني: المنتخب من أحاديث لسان العرب، وهو كتاب جمع الشيخ فيه ثلاثمائة حديث اختارها من الأحاديث المذكورة في كتاب لسان العرب لابن منظور المتوفى سنة 711 هـ، وشرح تلك الأحاديث شرحا وسطا وافيا بالغرض والمقام، مبينا وجه استشهاد ابن منظور بها، وكانت عبارة المؤلف فيه رصينة متقنة محكمة، وقد انتهى من كتابته يوم الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1426 هـ، وهو لا يزال مخطوطا[76]، وهو مختصر من الكتاب الأول.

---

74 – انظر الدّعوة السلفيّة المعتدلة في ليبيا على الفيس بوك. تاريخ الزيارة 2021/01/13 م.

75 – ترجمة العلامة أحمد عبد السلام أبو مزيريق ومؤلفاته، للباحثة آسيا عز الدين الملحق، مشروع تخرج بقسم أصول الدين كلية الدراسات الإسلامية جامعة مصراتة، ص 22

76 – انظر العلامة أحمد عبد السلام أبو مزيريق ومنهجه في شرح المنظومة الفطيسية (عدد خاص 2 2019) ص 365 ، وترجمة العلامة أحمد عبد السلام أبو مزيريق ومؤلفاته، ص 22

الثالث: كشف المغطى من حقائق الموطأ[77]، وقد صدر الكتاب في طبعته الأولى سنة 1428 هـ - 2007 م في (119) صفحة عن دار المنار للطباعة والنشر مصراتة، تكلم فيه على الموطأ في قسم من الكتاب، فعرف فيه بالموطأ، وأنه أشهر كتاب ظهر على وجه البسيطة بعد كتاب الله القرآن الكريم، ثم تكلم عن أسباب الوضع في الحديث، والمنهج العلمي الدقيق لتمييز الحديث الصحيح من الموضوع، تكلم بعدها على نص حديث الموطأ الذي أخذ جهلا –على حسب رأيه– في حكم القبض، ثم ختم كلامه على المدونة.

والتحقيق أن عنوان الكتاب لا يتفق مع مضمونه، فقد تكلم على حديث واحد في الموطأ فقط، وهو: حدثني يحيى عن مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أنه قال: من كلام النبوة إذا لم تستحي فافعل ما شئت، ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة يضع اليمنى على اليسرى، وتعجيل الفطر، والاستيناء بالسحور[78].

الدكتور مصطفى بن رابعة

الشيخ الدكتور مصطفى عمران بن رابعة، حصل على درجة الماجستير من كلية التربية جامعة طرابلس، وعلى درجة الدكتوراه من دولة المغرب، عمل أستاذا بالجامعة الأسمرية، وأسهم في تخريج دفعات كثيرة من طلبة العلم، وأشرف وناقش كثيرا من رسائل الماجستير، تولى عمادة كلية الشريعة والقانون، ثم رئاسة الجامعة الأسمرية، له دروس في الزاوية الأسمرية في شرح الموطأ، توفي سنة 1438 هـ - 2017 م.

---

77 – هناك كتاب آخر يحمل اسما قريبا من اسم هذا الكتاب، اسمه كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ألفه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ)، وهو مطبوع عدة طبعات.

78 – الموطأ رواية يحيى الليثي 158/1 كتاب الصلاة، باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة، رقم (375).

له عدة أعمال مطبوعة ومخطوطة منها: تحقيق رسائل الأسمر إلى مريديه جمع وتحقيق ودراسة، وأعلام زليتن، وبحوث علمية منشورة.

وله في علوم الحديث كتاب علوم الحديث الميسر بالاشتراك . مع أ. ساجد منذور الجميلي[79]، الطبعة الأولى 2005 م، دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع زليتن ليبيا.

ويقع الكتاب في (166) صفحة، وقد قسماه إلى مباحث ثمانية بعد مقدمة في بيان أهمية السنة والعناية بها، وتمهيد في بعض ما اصطلح عليه من ألفاظ المحدثين، وهي:

المبحث الأول: أنواع الحديث.

المبحث الثاني: الاعتبار وما يتحصل به من المتابعة أو الشاهد.

المبحث الثالث: الإقرار وزيادة الثقة.

المبحث الرابع: علم الجرح والتعديل وما يتعلق به.

المبحث الخامس: سماع الحديث وطرق تحمله وأدائه.

المبحث السادس: ناسخ الحديث ومنسوخه ومختلفه وغريبه.

المبحث السابع: طبقات الرواة.

المبحث الثامن: آداب المحدث والسامع.

وقد اعتمدا على (63) مصدرا.

ومن خلال النظر في مباحث الكتاب فإنه يتناول علوما متعددة من علوم الحديث، فبالإضافة إلى مصطلح الحديث فيه الكلام على الجرح والتعديل، وناسخ الحديث

79 – الدكتور ساجد منذور علي الجميلي، عراقي الجنسية، عمل أستاذ الحديث والتفسير بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية وترأس القسم بها فترة من الزمن، من أفضل الأساتذة وأكثرهم عطاء، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الزاوية بليبيا عن رسالته: ألفاظ الجرح والتعديل بين المحدثين والأصوليين "دراسة مقارنة".

ومنسوخه، ومختلفه وغريبه، وغير ذلك مما يظهر في تقسيمات مباحثه السابقة. والمنهج المتبع في الكتاب غالبا ما يوردان تعريف المصطلح المتكلم فيه، وأمثلة له، وحكمه.

الدكتور عبد السلام أبو ناجي

الشيخ العلامة الدكتور عبد السلام محمود صالح أبو ناجي السيليني، من مواليد مدينة الخمس سنة 1935 م، تخرج في كلية الشريعة جامعة السيد محمد بن علي السنوسي، وحصل على درجة الماجستير من الجامعة نفسها، وعلى درجة الدكتوراه في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة 1976 م، عمل أستاذا بعدة جامعات ليبية كان آخرها جامعة المرقب، وأسهم في تخريج دفعات كثيرة من الطلبة، وأشرف وناقش كثيرا من رسائل الماجستير والدكتوراه، توفي سنة 1438 هـ - 2017 م.

من مؤلفاته: الوسيط في أحكام الميراث والوصية، وأصول الفقه، والوجيز في أصول الفقه[80].

وله في علوم الحديث الموجز في مصطلح الحديث، وهو من المقررات الدراسية في كثير من الجامعات الليبية، وقد طبع الكتاب عدة مرات، منها طبعة دار المدار الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2002 م، وتقع في (239) صفحة.

وقد قسم الشيخ كتابه إلى مقدمة، وتمهيد، وستة فصول، في كل فصل مجموعة من العناوين، وهاك تقسيمات الكتاب الرئيسة:

المقدمة، وتكلم فيها بعد الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله على أهمية هذا العلم، وسبب تأليفه لهذا الكتاب، والمنهج الذي اتبعه.

التمهيد، وتحدث فيه عن تعريف علم مصطلح الحديث، وأنواع علم الحديث، وتعريف علم الحديث دراية، وموضوعه، وفائدة دراسته، وفضله، وواضعه ... وغير ذلك من مبادئ هذا الفن، كما تكلم على علم الحديث رواية، وموضوعه، وفائدة دراسته، وفضله، وواضعه

80 – انظر أعلام مدينة الخمس ص 75، والشيخ العلامة عبد السلام أبو ناجي وجهوده في أصول الفقه 1027/4، بحث منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي.

... وغير ذلك من مبادئه، ثم تكلم على ألفاظ دارت بين المحدثين كالحديث والخبر والأثر والسنة...

الفصل الأول: في الحديث المقبول.

الفصل الثاني: في الحديث المردود.

الفصل الثالث: في أنواع من الحديث مشتركة بين المقبول والمردود.

الفصل الرابع: في طرق تحمل الحديث وأدائه.

الفصل الخامس: في تعديل الرواة وتجريحهم.

الفصل السادس: في التعارض والترجيح.

ثم جعل تذييلا في زيادة الثقة، ورواية الحديث بالمعنى، وكتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وآراء العلماء في قبول رواية المبتدع، وحكم قبول رواية المختلط.

وختم الكتاب بأسئلة وأجوبة فيما تناوله الكتاب من مفردات، وثبت المراجع.

والمنهج الذي سار عليه الشيخ في كتابه أنه –غالبا– ما يورد تعريف المصطلح الذي يتحدث عنه لغة واصطلاحا، ويذكر تقسيماته وأنواعه إن كان له أنواع، ويذكر أمثلة له، كما يهتم بوجه التسمية، والفرق بين المصطلحات المتشابهة، وآراء العلماء في المسائل الخلافية.

وبمناسبة الحديث عن جهود الشيخ في الحديث فإنه لا يفوتني أن أذكر أنه درَّس جملة من مقرراته في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا، ودرَّس حاشية العلامة المحقق الشيخ عطية الأجهوري على شرح سيدي محمد الزرقاني على منظومة البيقونية دراسة خاصة، حيث درستُها عليه رفقة زميلي وصديقي د. أحمد عثمان احميدة في الفترة من شهر صفر 1436 هـ – 2015 م تقريبا إلى الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة 1437 هـ الموافق 2016/03/23 م بمنزل الشيخ رحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ محمد المحروق

الشيخ محمد محمد إبراهيم المحروق، من مواليد مدينة مصراتة سنة 1950 م، حفظ القرآن صغيرا، وتحصل على إجازة التجويد والقراءات العشر، ثم تخصص في علوم القرآن واللغة العربية والميراث والفقه، وفي سنة 1990 م تحصل على الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية التربية بطرابلس، ثم الماجستير في سنة 1998 م في الأدب العربي القديم، كان عضوا برابطة علماء ليبيا، وعرف عنه كثرة دروسه في المساجد والإذاعات المسموعة، توفي الشيخ بعد معاناة مع المرض سنة 1440 هـ - 2018 م عن عمر ناهز 68 عاما.

له كثير من المؤلفات والمنظومات في العقيدة والتفسير والقراءات والفقه واللغة والأدب التي أظهرت مدى سعته العلمية، طبع بعضها ولا يزال بعضها مخطوطا، منها: صفوة الاعتقاد فيما يجب لله على العباد، والنبع المنير في قواعد التفسير، والغرة لتسهيل نظم الدرة في القراءات الثلاث المكملة للعشرة، ونظم في الفقه المالكي تجاوز ثلاثة آلاف بيت، وسبيل الوصول إلى خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم، ونظم سيرة ابن هشام في أكثر من ألف وخمسمائة بيت، ونسيم السحر في نظم قطر الندى في النحو، والمثل في الشعر الجاهلي، وهي رسالة الماجستير.

وله في علوم الحديث نظم سماه: غرر الألفاظ في سير المسندين والمحدّثين والحفاظ، يقع في 535 بيتا، أرَّخ فيه لمن له عناية بالحديث وعلومه من أهل البلاد الليبية[81]، صدر الكتاب عن دار الكاتب في طرابلس بالتعاون مع دار الصالح في مصر سنة 1440 هـ، وقد جعل المؤلف الكتاب نظما على وزن البحر الوافر، حيث نظم فيه المحدثين والمسندين

81 – انظر الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 1099/4، بحث منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي.

والحفَّاظ منذ أن دخل البلادَ الإسلامُ إلى وقتنا المعاصر القريب، حيث ذكر فيه ما يقرب من ستين عالما بالسنة وأسانيدها ومحدثا بها في بلادنا[82].

المطلب الثاني: إسهامات الليبيين المعاصرين الأحياء

في هذا المطلب سأذكر الأحياء –أطال الله في أعمارهم– الذين لهم عمل أو أكثر في الحديث وعلومه حسب الترتيب الألفبائي لأسمائهم مجردة من الألقاب العلمية، وقبل استعراض هؤلاء المؤلفين أود الإشارة إلى أن مؤلفاتهم منها ما تمت طباعته فعلا، ومنها ما هو في طور الطباعة، والمؤلفون هم:

الشيخ توفيق الحاج الزنتاني

الشيخ توفيق بن عبد الله بن مسعود الحاج الزنتاني، من مواليد مدينة طرابلس سنة 1972 م، بدأ دراسته الأولى بمدارس طرابلس، ثم تخرج في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب يفرن، وهو واعظ وخطيب وموظف بمكتب أوقاف طرابلس، وعضو هيئة كبار علماء ليبيا، وعضو الجمعية الليبية لعلوم الكتاب والسنة، من أعماله: صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على ما اختاره الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وأصحابه النبلاء رحمهم الله، وإسعاف السادة المالكية بذكر ما حكم عليه أئمتهم المهتدون بالضلال أو الإحداث أو البدعية، والعقيدة الصحيحة وما يضادها من أقوال الإمام الجليل مالك بن أنس.

وله في الحديث وعلومه عدة أعمال، منها:

[82] – انظر مقالا بعنوان: إصدارات دينية غرر الألفاظ في سير المسندين والمحدّثين والحفاظ، كتبه محمد الحارس، منشور بصحيفة ليبيا الوطن، العدد 70 الصادرة بتاريخ 17 ذي القعدة 1434 هـ، الموافق 23 سبتمبر 2013 م.

الأول: حقق وعلق واعتنى بالمعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله تعالى مع أحكام العلامة المحدث أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض 2011 م – 1432 هـ.

الثاني: تحفة الغريب بتراجم رجال معجمي الحافظ الطبراني الأوسط والصغير ممن ليس في التهذيب[83]، نشر مكتبة ابن عباس القاهرة في ثلاثة أجزاء (1520) صفحة، تاريخ النشر 1430 هـ – 2009 م، وموضوعه تراجم الرواة؛ حيث ترجم فيه لرواة الأحاديث في المعجم الأوسط والصغير للطبراني ممن ليس في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، وألحق به جزءا فيه التعليق على بعض الأسانيد الواردة في المعجم الأوسط.

الثالث: المستوعب في ترجمة شهر بن حوسب، بالاشتراك مع أبي مالك العجيلي، مكتبة ابن عباس القاهرة سنة 2009 م، وموضوعه تراجم الرواة حيث ترجما فيه للراوي ترجمة موسعة، ثم ذكرا الكلام فيه جرحا وتعديلا جمعا وتعليقا مع ذكر الخلاصة من كل ذلك[84].

الشيخ حمادي أبو زيد

الشيخ حمادي محمد أبو زيد، من مواليد سنة 1955 م، ومقيم بمدينة بنغازي، التحق بالمدارس القرآنية، وبالتعليم الديني قبل إلغائه، ثم أكمل دراسته بالتعليم العام، وهو واعظ وخطيب، وله العديد من المقالات، وله مشاركات في البرامج الإذاعية بالإذاعتين، وإلقاء العديد من المحاضرات التثقيفية بالمدارس والمنتديات الشبابية، وهو من المهتمين بدراسة السنة النبوية، وله فيها إجازات في كتب الحديث والمسلسلات والأثبات والفهارس، قام بتدريس شرح المنظومة البيقونية للأئمة والخطباء والوعاظ في الدورة التي أقامتها أوقاف بنغازي لهم، وألف مجموعة من الكتب، منها: الدفاع عن السنة، مطبوع بدار الشامية

83 – مقال منشور بصفحة الرق المنشور **على الشبكة الإلكترونية**.

84 – مكالمة هاتفية ومراسلة من المؤلف عبر الواتساب.

للنشر، وسنية الدعاء دبر الصلاة، والأربعين في حديث ليس منا من أمور الدين، لم ينشر بعد[85].

الشيخ خالد محمد الفيتوري

الشيخ خالد محمد عطية اغليليب الفيتوري، من طلبة العلم المجدين، حصل في شهر مارس سنة 2021م على درجة الماجستير من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة عن رسالته الموسومة بأحكام الحافظ ابن الصلاح على الأحاديث جمعا ودراسة مقارنة.

وله في علوم الحديث أيضا: الأربعون[86] في فضل المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام[87]، والكتاب منشور نشرته دار النور المبين للنشر والتوزيع عمّان الأردن، الطبعة الأولى سنة 1437 هـ – 2016 م، في (58) صفحة، احتوى الكتاب على اثنين وأربعين حديثا. وقد ذكر في المقدمة عمله بأنه قام بجمع الأحاديث وتخريجها، وشرحِ بعضِ ألفاظِها، ووضعِ عنوان يختصر موضوع الحديث، وترتيبِها على نسق معين[88].

---

85 – مراسلة من المؤلف عبر الفايبر بتاريخ 2021/04/28 م.

86 – ألف كثير من العلماء كتبا تحمل مسمى الأربعين حديثا في أغراض متعددة، منها: الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام النووي، والأربعون الصحية من الأحاديث النبوية للدكتور حسن الشافعي، والأربعون النبوية في طب خير البرية، للأستاذ شريف محمد عبد المنعم المصري، والأربعون حديثا في طلب العلم وفضله، لأبي سليمان المختار بن العربي مؤمن الجزائري، ولليبيين –ولله الحمد– من هذه الأعمال أربعة أعمال ورد ذكرها في هذا البحث.

87 – هناك كتاب آخر قريب من هذا اسمه: أربعون حديثا في فضائل المدينة المنورة، لمؤلفه الشيخ العلامة الولي الصالح سيدي محمد بن أحمد الخصاصي التازي الأندلسي، حققه: أحمد عبد الله باجور علي، ونشرته: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى سنة 1426 هـ.

88 – انظر الأربعون في فضل المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام، ص 9

الدكتور سالم مرشان

الشيخ الدكتور سالم إمحمد محمد رمضان مرشان، أستاذ متقاعد، من مواليد مدينة الخمس سنة 1944م، تحصل على الليسانس سنة 1970 من الجامعة الإسلامية بالبيضاء، وعلى الماجستير من الأزهر سنة 1973 م، ثم الدكتوراه من جامعة طرابلس سنة 1988 م بعد أن كان قد بدأها في جامعة الأزهر، وهو أول من ناقش رسالة دكتوراه في العلوم الشرعية داخل ليبيا، له مشاركات عديدة في الندوات والمؤتمرات العلمية داخل البلاد وخارجها، وأشرف على مجموعة كبيرة من الرسائل العلمية في الشريعة والفلسفة الإسلامية، وهو عضو هيئة كبار علماء ليبيا برابطة علماء ليبيا، ورئيس مجلس إدارة مركز الإمام مالك للحضارة والحوار بالخمس، له مجموعة من الكتب، منها: مباحث في علم التوحيد، والجانب الإلهي عند ابن سينا[89]، واللآلئ والدرر من خلق خير البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وله في علوم الحديث كتاب: الحديث ومصطلحه، وهو كتاب منهجي أعده لثانويات العلوم الاجتماعية شعبة العلوم الشرعية، مقرر على طلبة السنة الثانية، طبع الكتاب لصالح المركز الوطني لتخطيط التعليم سنة 2007/2006 م، ويقع في (236) صفحة، تناول المؤلف فيه سبعة فصول بعد مقدمة وتمهيد، فالمقدمة عقدها لبيان أهمية المادة، والمنهج الذي سار عليه، أما التمهيد فتناول فيه شرف علم الحديث، ومنزلته بين العلوم الشرعية الأخرى، أما الفصول السبعة فهي على النحو الآتي:

الفصل الأول: علم مصطلح الحديث، وبيان أنواعه، ومبادئه.

الفصل الثاني: الحديث والسنة، ويشمل تعريف الحديث وتعريف السنة، والفرق بين السنة والقرآن...

الفصل الثالث: أقسام الحديث من حيث الإخبار به، ويشمل المتواتر والآحاد.

الفصل الرابع: الحديث المقبول.

89 – انظر أعلام مدينة الخمس ص 76

الفصل الخامس: الحديث المردود.

الفصل السادس: الحديث المشترك بين المقبول والمردود.

الفصل السابع: خصصه لشرح أحاديث مختارة، وهي اثنا عشر حديثا، بدأ فيها بذكر الحديث، فالمباحث العربية [اللغوية والإعراب]، ثم المعنى العام، وبعدها ما يتعلق بالحديث من المسائل الفقهية، وأخيرا ما يؤخذ من الأحاديث من الأخلاق والآداب والسلوك، كما ذيل كل فصل بنماذج من الأسئلة، وختم الكتاب بكلمة تخص هذا العلم الشريف، وجعل آخر الكتاب تراجم مختصرة لرواة الأحاديث التي قام بشرحها.

والكتاب كما يظهر من عنوانه يضم بين دفتيه علم مصطلح الحديث وشرح الحديث، ففصوله الستة الأولى في علم مصطلح الحديث، وفصله السابع في شرح الحديث، وقد أعده طبقا للمنهج المقرر بالمركز الوطني لتخطيط التعليم بما يتناسب مع طلبة هذه المرحلة، حاول فيه الوضوح في العبارة، والبساطة في الأسلوب، والدقة في بيان المصطلحات الحديثية دون تعقيد أو غموض[90].

الدكتور شعبان العبيدي

الشيخ اللُّغويّ الدكتور شعبان عوض محمد العبيدي، ولد بمدينة القبة سنة 1951 م، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بالتعليم الديني فنبغ في تحصيله، وتحصل على الترتيب الأول على الدولة الليبية في الثانوية الدينية بتقدير ممتاز، التحق بعدها بقسم اللغة العربية وآدابها ليحصل على تقدير ممتاز في الليسانس والماجستير، ثم حصل على درجة الدكتوراه في علم النحو والصرف بتقدير امتياز وتوصية بطبعها وتبادلها مع الجامعات العربية. درّس في مرحلتي الليسانس والماجستير مواد متعددة مثل: النحو والصرف، والحديث النبوي، والقراءات القرآنية، وأصول النحو، ومناهج البحث، وأشرف على كثير من الرسائل العلمية في الماجستير والدكتوراه، وناقش رسائل كثيرة خارج البلاد وداخلها في

[90] – انظر الحديث ومصطلحه، ص 6

المغرب وجنوب أفريقيا، وفي الجامعات الليبية: طرابلس والخمس ومصراتة والزاوية وزليتن.

له مؤلفات عدة تدل على تنوع معرفته ومشاركته في علوم اللغة والأدب والشريعة، منها: الرائد في علم الصرف، والتعليل اللغوي في كتاب سيبويه، والنحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، وتأملات من هدي القرآن، وتأملات أدبية، وهو شاعر بالفصحى، وله ديوان شعر مطبوع وقصائد منشورة[91].

له في علم الحديث كتاب: المدخل إلى علم مصطلح الحديث النبوي، صدرت طبعته الأولى مؤخرا سنة 1442 هـ - 2021 م عن دار الكون طرابلس القاهرة، والكتاب يركز كثيرا على كتب المالكية في هذا العلم كالتمهيد لابن عبد البر، ومقدمة موطأ الإمام مالك للشيخ محمد بن علي السنوسي مع عدم إغفاله كتب المذاهب الأخرى، ويقع الكتاب في ستة فصول تناولت جل مباحث هذا العلم، فتحدث في الفصل الأول عن أولويَّات هذا العلم كالتعريفات والمصطلحات وأشهر المصنفات فيه، وتكلم في الفصل الثاني على أقسام الخبر، واحتوى الفصل الثالث على مباحث متفرقة، وخصص الفصل الرابع لدقائق الإسناد، أما الفصل الخامس فخصصه لشروط قبول رواية الحديث وصور تحمل الأداء، بينما تحدث في الفصل السادس والأخير عن علم الجرح والتعديل.

وقد جاء الكتاب نتيجة تدريس هذا العلم أربعة عشر عاما بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة قاريونس، وكتب بأسلوب عذب، ولغة أدبية واضحة[92].

الشيخ عادل المغربي

الشيخ الأستاذ الشاعر عادل بن محمد بن مختار المغربي، من مواليد مدينة بنغازي سنة 1971 م، وبها أخذ العلوم عن شيوخه، وحصل على شهادة اللِّيسانس في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب جامعة بنغازي، ثم دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربيّة من

---

91 – انظر الفيس بوك قسم اللغة العربية وآدابها/كلية الآداب/ جامعة بنغازي. تاريخ الزيارة 2021/01/22 م.

92 – مكالمة هاتفية مع المؤلف، وموقع المؤلف على الفيس بوك.

جامعة الزّاوية الغربيّة بليبيا، ودبلوم الدراسات العليا من جامعة عمر المختار، وأُجيز من كثير من العلماء في الشرق والغرب، اشتغل بتدريس العلوم، فدرّس كثيرا من الكتب وشرحها لطلابه، منها: كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، كما أدار إحدى المكتبات التابعة للأوقاف ببنغازي، وهو عضو رابطة علماء ليبيا، له مجموعة من الكتب والأبحاث والمنظومات والقصائد، منها: رسالة في حُكم المسح على الجورب، ومطالع السعود ومنابع الجود في سيرة النبي المحمود صلى الله عليه وسلم، ومن نوادر الرموز والاختصارات في كتب التراث.

وله في علم الحديث كتاب: جني الثمر في نظم شرح نخبة الفكر[93]، قام فيه الشيخ بتحويل شرح الإمام ابن حجر المعروف بنزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر إلى منظومة شعرية بلغت (525) بيتا، وهو من منشورات مركز الدراسات السنوسية ومجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، طبع سنة 2020 م، وقد نظم الشيخ الشرح كاملا نظما سهلا؛ ليرغب في حفظه والاعتناء به من طلبة علم الحديث، وجاء هذا النظم وسطا بين التطويل الممل، والاختصار المخل، وامتاز بعبارته المهذبة الميسرة[94].

الدكتور علي سالم إسماعيل

الشيخ الدكتور علي سالم علي إسماعيل، أستاذ ليبي معاصر يعمل حاليا بكلية العلوم الشرعية بجامعة بني وليد، تحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الزاوية، من أعماله: المصلحة المرسلة وحجية العمل بها[95]، والأخبار ومتعلقاتها دراسة تحليلية في الآحاد والمتواتر والمرسل، وهذا الكتاب الأخير صدرت الطبعة الأولى منه سنة 2012 م، عن دار

93 – نظمَ نخبةَ الفكر كثيرون، أما شرح نخبة الفكر فلا أعلم أحدا قام بنظمه إلا الشيخ عادل حفظه الله.

94 – https://www.alukah.net/culture/0/145162/#ixzz6pZnErDG5

95 – مجلة المعرفة كلية التربية بني وليد، العدد 11، 228/1

ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع زليتن ليبيا في (196) صفحة. وهو إن كان يحتمل أن يكون من المصنفات الحديثية إلا أنه دراسة أصولية بحتة، وقسمه بعد المقدمة إلى ثلاثة أبواب، في كل باب فصلان، هي: الباب الأول: خبر الآحاد، والباب الثاني: الخبر المتواتر، والباب الثالث: المرسل، ولم يجعل للفصول عناوين، بل ذكر ما يشتمل عليه كل فصل في نقاط مرقمة: 1، 2، 3، 4، ...، وقد اعتمد في تأليفه على 136 مصدرا ومرجعا[96].

وله في علوم الحديث: دراسة تحليلية في مصطلح الحديث، صدرت الطبعة الأولى سنة 2012 م عن دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا. تناول هذا الكتاب بالدراسة والتحليل مصطلحا حديثيا يعد من أهم مصطلحات علوم الحديث.

الدكتور فرج علي الفقيه

الشيخ الدكتور فرج علي حسين الفقيه الكراتي، من مواليد مدينة مسلاتة الليبية سنة 1943 م، نشأ في أسرة علم وفضل، فحفظ القرآن الكريم بزاوية جامع ميزران بطرابلس، وتلقى تعليمه الديني في معهد ميزران بنظام الحلقات الدراسية، وتحصل على الشهادة الثانوية من الأزهر سنة 1975 م، ثم تحصل على الشهادة الجامعية الأولى (الليسانس) من جامعة بنغازي، وشهادة الماجستير في الفقه الإسلامي من جامعة طرابلس سنة 1983 م، ودرجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة الزاوية سنة 1999 م، عمل مدرسا ومفتشا تربويا في مدارس التعليم العام، ثم انتقل إلى التعليم الجامعي سنة 2000 م، فدرس بالجامعة الأسمرية، وجامعة المرقب، وكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، كما أشرف وناقش العديد من الرسائل العلمية في العلوم الشرعية، وله العديد من المؤلفات في التفسير والفقه والنحو وغيرها، منها: ثلاثة عشر كتابا بعنوان: سلسلة أنوار القرآن، والوجيز في اللغة العربية، والنحو الميسر، وأحكام العبادات، ومظاهر التيسير ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية، واختلاف الفقهاء وأسبابه، وأحكام المواريث في الشريعة الإسلامية،

96 – انظر هامش 2 ص 125 من الكتاب.

كما له العديد من المنظومات العلمية، منها: منظومة في شرح تطبيقات القواعد الفقهية في (263) بيتا، ومنظومة في مقاصد الشريعة في (200) بيت، واللآلئ المنظومة في العقيدة والفقه والفرائض في (2600) بيت[97].

وله في علم الحديث عملان:

الأول: منظومة في مصطلح الحديث، أطلق عليها اسم السير الحثيث لفهم مصطلح الحديث، وتقع في (170) بيتا، بدأها بتعريف السنة فقال:

في اللغـــــة الطـريقة المعتاده سنة كـل واحد ما اعتاده
مهما تكن محمودة أو لم تكن فهي جميعا سنة من السنن
أما في الاصطلاح فهي ما نقل عن الرسول قـوله وما فعـــل
أو كان تقـــريرا فلا يُقِـــــر إلا الصواب وما ارتضاه الخبر
قولـــية ومثلـــها فعلـــيه وثالث الأقســـام تقـــــريريه

والمنظومة لم يتم نشرها بعد.

الثاني: المختصر في علوم الحديث. وهو تحت الطبع.

الدكتور محمد أحمد الوليد

الشيخ اللُّغويّ العلَّامة الدكتور محمَّد أحمد عبد الله الوليد، من مواليد مدينة بنغازي سنة 1969م

تحصل على الليسانس في اللغة العربية من جامعة بنغازي، ثم الإجازة العالية الماجستير في النَّحو العربيّ من قسم اللغة العربية والدراسات القرآنية كلية الآداب بجامعة الزاوية، ثم الدكتوراه في علوم اللغة العربية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وهو أستاذ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة بنغازي، ورئيس رابطة علماء ليبيا فرع بنغازي، له إجازات علميَّة في علوم ومصنفات الشريعة الإسلامية، ومشاركة في ندوات ومؤتمرات محلية ودوليَّة،

97 – انظر اللآلئ المنظومة في الفقه المالكي، باب أحكام الحج والعمرة ،ص 15 وما بعدها.

وله كثير من المؤلفات والتحقيقات والمقالات القيمة، منها: دلالة الفعل عند اللغويين والأصوليين والمفسرين، وفضل العربيّة ومنزلتها من العلوم الشرعيّة، وفقه الفتوى اللغوية وملح من أخبارها وآدابها، والبيان في الخلاف بين ابن تيمية وأبي حيان[98]. وله في علوم الحديث ثلاثة أعمال:

الأول: مفردات أهل برقة في غريب ألفاظ الحديث النبوي والأثر، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة بنغازي، العدد (36)، السنة 2012 م، ويقع البحث في (22) صفحة[99].

الثاني: الأربعون النبوية في العلوم العربية، نشرته دار الخزانة الأزهرية للدراسات والنشر القاهرة، الطبعة الأولى سنة 2019 م، احتوى الكتاب على اثنين وأربعين حديثا، ويقع في (144) صفحة، وقدم لهذه الطبعة سماحة العالمين الجليلين: د. حسن محمود الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، و د. محمد زين العابدين رستم المتخصص في الدرس الحديثي بالغرب الإسلامي، ورئيس مركز الدراسات والأبحاث في تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي.

الثالث: المسائل الشرعية اللغوية في السنة النبوية المطهرة، نشر الكتاب دار الخزانة الأزهرية للدراسات والنشر القاهرة، الطبعة الأولى سنة 2021 م، ويقع في (408) صفحة. وهو مكون من عشرة فصول، ويتكلم في كل ما يتعلق بالسنة من حيث اللغة كأحكام الترجمة من اللغات الأخرى في السنة، والتصحيح اللغوي في السنة، والنقش على الخاتم بالعربية، وأحكام التسمي بالأسماء في السنة، والأحاديث المنسوبة إلى اللحن في السنة وتوجيهها،

98 – انظر رابطة علماء ليبيا على الفيس بوك ، تاريخ الزيارة 2021/03/28 م.

99 – هذا المؤلف يعد خارجا عن حدود الدراسة، وإنما ذكرته هنا للمناسبة فقط.

وأحكام الشعر في السنة، والخطابة وما يتصل بها في السنة، وختم ببيان منزلة الأئمة الأربعة في علم العربية[100].

الشيخ محمد الرباح

الشيخ محمد بن خليفة الرباح الهاشمي، ولد في مدينة طرابلس سنة 1974 م، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة النور القرآنية بمنطقة قدّح في مدينة طرابلس، واستمر في تعلمه في ليبيا، ثم هاجر إلى سوريا والأردن والسعودية لطلب العلم والاستزادة منه، وبقي في هجرته خمس سنوات التقى فيها بكبار العلماء، كان رئيس قسم السنة في وزارة الأوقاف الليبية، له عدة كتب في العقيدة والفقه والنحو والسيرة، منها: التفويض في الصفات الإلهية بين أقوال السلف ودعاوى الخلف، وعلاقة الدين بالسياسة، واللحية بين الأخذ والإعفاء في ضوء عمل السلف.

وله في الحديث وعلومه عدة كتب، هي:

الأول: أحكام المولود في السنة المطهرة بالاشتراك مع آخر، طبع الكتاب في لبنان بالمكتب الإسلامي.

الثاني: دلالة العقل على ثبوت السنة النبوية من جهة النقل والرواية، طبع في مركز دلائل بالرياض في المملكة العربية السعودية.

الثالث: مكانة السنة النبوية في الدِّين وبيان أنها حجة شرعية يجب اتباعها، طبع في دار الوليد طرابلس ليبيا.

الرابع: كتاب الخمسين النبوية في الإيمان والعقيدة، أورد فيه خمسة وخمسين حديثا. ومنهجه أنه يعزو الحديث إلى مصدره من كتب السنة دون أن يذكر رقم الحديث، وجل الأحاديث التي أوردها من الصحيحين أو أحدهما، ويحكم على الحديث إن كان **في**

[100] – مراسلة من المؤلف عبر الواتساب بتاريخ 2021/05/15 م.

غيرهما، ويعطي عنوانا للحديث، ثم يذكر الحديث تحته، ويعلق على كثير من الأحاديث تعليقا موجزا ببيان معنى لغوي، أو توضيح فائدة.

الخامس: كتاب الأحاديث الخمسين في مكارم الأخلاق والفطرة، **أورد فيه سبعة وخمسين حديثا**. يعزو الحديث إلى مصدره من كتب السنة مع ذكر رقم الحديث فيه، وجل الأحاديث التي أوردها من الصحيحين أو أحدهما، ويأتي بمعنى ما يحتاج إلى توضيح.

السادس: كتاب الأحاديث الأربعين في الاعتصام بالسنّة ومجانبة البدعة، أورد فيه اثنين وأربعين حديثا نبويا صحيحا منتقاة تنص على ضوابط مهمة في المنهج الدعوي، تُعِين النشء على تجنب الغلو والتساهل، وعلى لزوم طريق الاعتدال والتوسط، وفي هذا الكتاب يذكر الحديث، ثم يعزوه إلى مصدره من كتب السنة مع ذكر رقم الحديث فيه، بعد أن يعطي للحديث عنوانا. وجل الأحاديث التي أوردها من الصحيحين أو أحدهما، ويعلق على الحديث بعده بما يراه مناسبا لمعناه.

بالإضافة إلى كتب أخرى، وعدة دراسات حديثية، وعدة منظومات علمية وقصائد، كما نشر كثيرا من المقالات في الشبكة الإلكترونية بملتقى أهل الحديث، وفي سحاب، وفي غيرهما[101].

الدكتور مصطفى شيبة

الشيخ الدكتور مصطفى عبد الغني شيبة، من مواليد مدينة الشاطئ بالجنوب الليبي سنة 1954 م، تخرج في كلية القانون جامعة بنغازي سنة 1978 م، وحصل على الماجستير في الدراسات الإسلامية سنة 1982 م، وعلى الإجازة الدقيقة الدكتوراه في الشريعة والقانون سنة 1994 م، يشتغل حاليا عضو هيئة تدريس بكلية القانون جامعة سبها بدرجة أستاذ، وهو عضو رابطة علماء ليبيا، وعضو هيئة الرقابة المركزية للرقابة الشرعية، له

101 – مقال منشور بصفحة الإسلام الواضح **على** الشبكة الإلكترونية، **أعدها** وهيأها للنشر صديقه أبو أنس الطرابلسي.

مجموعة من المؤلفات، منها: مباحث في أصول العقيدة الإسلامية، والمدخل لدراسة الفقه الإسلامي، وأحكام الأسرة.

وله في علوم الحديث المدخل لدراسة السنة وعلوم الحديث، وهو من منشورات كلية اللغات جامعة سبها[102]، ويقع الكتاب في طبعته الثانية –وهي طبعة مزيدة ومنقحة– في (140) صفحة، وقد قسمه بعد المقدمة إلى ثمانية فصول، هي:

الفصل الأول: التعريف بالسنة ومنزلتها وتدوينها.

الفصل الثاني: أقسام السنة.

الفصل الثالث: تحمل الحديث وأداؤه وآداب الرواية.

الفصل الرابع: الوضع في الحديث.

الفصل الخامس: الجرح والتعديل.

الفصل السادس: في قبول الرواية والحكم على الراوي.

الفصل السابع: علوم الحديث المبينة لمتن الحديث.

الفصل الثامن: طبقات الرواة وبعض مشاهيرهم وكتبهم.

ولم يذكر في نهايته قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، ولكن من خلال النظر في هوامش الكتاب يظهر أن أكثر الكتب التي اعتمد عليها تدريب الراوي للسيوطي، والكفاية للخطيب البغدادي، وأصول الحديث، والسنة قبل التدوين، كلاهما لمحمد عجاج الخطيب، وعلوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح، وتيسير مصطلح الحديث للطحان.

والكتاب يعطي نبذة موجزة عن علوم الحديث المتعددة، ولم يقتصر فيه على علم مصطلح الحديث وإن كان هو الغالب عليه.

الشيخ نظمي الشتوي

---

[102] – السيرة الذاتية لأعضاء هيئة تدريس جامعة سبها، بموقع جامعة سبها على القوقل. تاريخ الزيارة 2021/01/05م.

الشيخ نظمي بن ناصر الشتوي أبو عبد الرحمن الأندلسي، من مواليد مدينة طرابلس سنة 1970 م، تحصل على شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية من المعهد الأوربي للعلوم الإنسانية، ثم الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة جلوستر شير، وهو باحث في علوم الحديث[103].

له في علم الحديث: المختلطون من رواة الحديث، صدرت منه الطبعة الأولى عن دار نارين للطباعة والنشر والتوزيع العراق سنة 2010 تحت اسم: المختلطين من المحدثين، ثم صدرت الطبعة الثانية عن دار الوليد **طرابلس ليبيا** سنة 1434 هـ - 2013 م تحت اسم: المختلطون من رواة الحديث، وعدد صفحات هذه الطبعة (160) صفحة، وهو كتاب في الجرح والتعديل تكلم فيه مؤلفه عن الرواة الذين وصفوا بالاختلاط أو التغير أو سوء الحفظ في آخر عمرهم، أو كانوا يقبلون التلقين، ويلتحق بهؤلاء من أضر في آخر عمره وكان لا يحفظ جيدا وحدث من حفظه، وقد ذكر مؤلفه "أن به أقوالا في الرواة الموصوفين بالاختلاط لا توجد في الكتب التي صنفت في هذا المجال"[104].

الدكتور نوري حسن المسلاتي

الشيخ المحدث النحوي الدكتور أبو الحسن نوري حسن حامد المسلاتي الشريف الحسني، أستاذ الدراسات الإسلامية واللغوية بجامعة بنغازي، له مجموعة من المؤلفات والبحوث المنشورة، منها: الحكم الشرعي في تعلم اللغة العربية، وأسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف لابن الأنباري، وتفاضل النظم عند ابن جني، وقراءة نافع: أصولها وفرش حروفها عن طريق النشر.

وله في علم الحديث: الشرح الوسيط على ألفية السيوطي في علم الحديث، وهو من الشروح المعاصرة، وقد شرح الكتاب شرحا موجزا, حل به رموز ألفية السيوطي, وشرح غوامضها, يقول المؤلف: "فشرحتها عام أربعة وتسعين وتسعمائة وألف شرحا موجزا،

103 – مكالمة هاتفية ومراسلة من المؤلف عبر الواتساب.

104 – المختلطون من رواة الحديث، ص 5

حلَّلت به رموزها، وشرحت غامضها، ثم رأيت أن أشرحها بكلام السيوطي نفسه في كتابه (التدريب)؛ إذ الواقف عليهما يخيَّل له أن السيوطي حينما نظم ألفيته كان ينظر في (التدريب) وينسج على منواله؛ ويؤكد هذا أن كثيرا من أبيات الألفية يبدو وكأنها قد اقتطعت منه اقتطاعا, فجاءت الألفية مطابقة لما فيه مطابقة تامة"[105]، ويظهر من هذا الكلام أنه شرح المنظومة مرتين، الثانية هي المطبوعة التي اعتمد فيها على تدريب الراوي، ولعله قد أعرض عن الأولى، وقد انتهى المؤلف من شرحه هذا في 24 رمضان 1438 هـ الموافق 5 اكتوبر 2007 م[106]، وطبع الكتاب بدار الساقية للنشر، ودار ابن حزم في طبعته الأولى سنة 1430 هـ – 2009 م في (389) صفحة. ومنهجه في شرحه أنه يكتب الأبيات التي يريد شرحها، ثم عند شرحها يضعها بين قوسين، وهو يمزج في شرحه بين الشرح القولي والشرح الموضوعي. وقد بين في المقدمة عمله فقال: "واعلم أخي القارئ أنه ليس لي من جهد في هذا الشرح الذي أسميته (الشرح الوسيط على ألفية السيوطي في علم الحديث) سوى ضم (التدريب) واختصاره أحيانا إلى الألفية، أو صوغ عبارته بألفاظ يسيرة وكلمات رشيقة في أحيان أخرى، وعذري في ذلك ما سبق أن ذكرتُ من أن هذه الألفية ما هي إلا قالب شعري لما في (التدريب)، ولا شك أن شرح ما هو فرع بما هو أصل خير من شرحه بما هو أجنبي عنه؛ لأن في ذلك سلامة من أخطاء مراد الناظم والحيد عنه"[107].

105 – الشرح الوسيط على ألفية السيوطي، ص 10 –11
106 – المصدر نفسه، ص 11
107 – المصدر نفسه، ص 11

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتم الرسالات نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد رحلة علمية ماتعة عشتُ فيها فترة من الزمن مع المؤلفين الليبيين في الحديث وعلومه في محاولة مني لجمع ما أمكن من إسهامات أولئك المؤلفين مع اعتقادي بأنه قد فاتني بعضهم دون قصد مني، هذه أهم النتائج والتوصيات:

أولا– النتائج

1 – يعد علم الحديث من تراث هذه الأمة الخالد الذي تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل دون حصر في مكان ولا زمان، ولا لغة ولا جنس، فمنذ بداية التصنيف فيه بدأت الأعمال عليه تترى، وهي في تزايد مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

2 – رحل الليبيون إلى بلدان متعددة؛ لطلب العلم والاستزادة منه، واستقر مقام بعض العلماء في ليبيا؛ لوجود بيئة صالحة استوعبتهم، وهذا مما يظهر التواصل العلمي والثقافي بين أقطار العالم الإسلامي.

3 – لم تكن البيئة الليبية خالية من العلم والعلماء، بل كان لأهلها مشاركة في فنون متعددة كالفقه والأصول والتفسير والحديث واللغة والأدب.

4 – توزع المؤلفون الليبيون في الحديث وعلومه على ليبيا كلها شرقها وغربها شمالها وجنوبها، ولم ينحصروا في مكان معين، وإن تفاوتوا قلة وكثرة من مكان إلى آخر.

5 – أن ما قام به هؤلاء العلماء من تأليف وتدريس وشرح وتعليق، من نثر ونظم للحديث وعلومه وعرضه بما يتناسب مع مستجدات العصر جميعه يخدم السنة النبوية المطهرة، وذلك من حيث المحافظةُ عليها وتقريبُ فهمها للناس.

6– تنوعت خدمة الليبيين للحديث وعلومه رواية ودراية بين متن الحديث، وشرحه، ومصطلحه، وترجمة رواته، ونقد رجاله، ونظم مختصراته، لكن يغلب على المصنفات الليبية اعتناؤها بمصطلح الحديث أكثر لا سيما في العصر الحاضر.

7 – شارك الليبيون في الحديث وعلومه نظما ونثرا، فبالإضافة إلى المؤلفات المستقلة نثرا، وشرح المنظومات والمتون العلمية، نظم بعضُ الليبيين منظومات علمية في هذا العلم، منها ما هو نظم لكتاب سابق، ومنها ما هو نظم مستقل للعلم.

8 – لم يقتصر دور التأليف عند الليبيين في الحديث وعلومه على المتخصصين فيه، بل شاركهم المتخصصون في العقيدة والتفسير والأصول والفقه والتصوف واللغة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن بعض علوم الحديث من علوم الآلة التي يحتاج إليها هؤلاء جميعا.

9 – تفاوت المؤلفون الليبيون في الحديث وعلومه من حيث الإنتاج العلمي قلة وكثرة، ولكن يظهر أن أكثرهم تأليفا فيه هو الشيخ محمد بن علي السنوسي.

ثانيا– التوصيات

وفي الختام أوصي بما يلي:

1 – إبراز دور علماء ليبيا في الحديث وعلومه تأليفا وتحقيقا عن طريق إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية، ففي ذلك إحياء لتاريخنا، ونشر لتراثنا، ولكي تَعرفَ الأجيال اللاحقة عظيمَ فضلهم، وتدرسَ نتاجَهم، وتنشره على نطاق أوسعَ، حتى يقتفيَ أثرَهم طلبةُ العلم والباحثون، ويشاركوا في صنع حضارة بلادهم وأمتهم.

2 – توجيه عدد من الدارسين والباحثين في المراحل الجامعية المختلفة للقيام بإعداد دراسات عن مؤلفات الليبيين في الحديث وعلومه، والبحث عن المفقود منها، وتحقيق ما لم يتم تحقيقه بعد ونشره حتى يمكن الاستفادة منه، ويعم نفعه.

3 – ضرورة إنشاء كليات وأقسام علمية متخصِّصة في تدريس الحديث وعلومه في الجامعات الليبية كي تُسهم في نشر هذا العلم، وتُخرج نُخبة من المتخصصين فيه.

4 – عمل دراسة بيليوغرافية في الحديث وعلومه تشمل كل ما ألفه الليبيون أو حقَّقوه داخل البلاد وخارجها في هذا العلم، سواء كان رسالة علمية أو بحثا منشورا أو عملا حرا توثيقا لأعمال الليبيين، ومرجعا للباحثين، وتيسيرا لمن أراد الاستفادة من أعمالهم.

وأخيرا، أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يكون هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، إعداد: د. عبد الخالق محمد عبد الخالق، بحث منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي (جذورها–تراثها–أعلامها) الخمس 4 – 6 فبراير 2019 م.
2. إسهامات علماء ليبيا في إثراء الموروث الفقهي المالكي، إعداد: د. فؤاد محمد أبو عود، بحث منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي (جذورها–تراثها–أعلامها) الخمس 4 – 6 فبراير 2019 م.
3. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت لبنان، الطبعة الثامنة 1989 م.
4. أعلام ليبيا، تأليف: الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 2004 م.
5. تاريخ الأدب العربي، تأليف: د. شوقي ضيف، دار المعارف مصر، الطبعة الأولى 1960 - 1995 م.
6. تراجم ليبية دراسة في حياة وآثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديما وحديثا، تأليف: د. جمعة محمود الزريقي، الطبعة الأولى.
7. تراجم المؤلفين التونسيين، تأليف: محمد محفوظ (ت 1408 هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1994 م.
8. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، المحقق: ابن تاويت الطنجي وآخرون، الناشر: مطبعة فضالة المحمدية المغرب، الطبعة الأولى.

9. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، تأليف: د. قاسم علي سعد، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى 1423 هـ – 2002 م.
10. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، تأليف: ناصر الدين محمد الشريف، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1420 هـ – 1999م.
11. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902 هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1419 هـ – 1999 م.
12. دليل الرسائل العلمية بجامعة المرقب منذ نشأتها حتى سنة 2020 م، إعداد: د. علي محمد فرج افريو، في طريق النشر.
13. دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب طرابلس، أمانة الإعلام والثقافة، طبع سنة 1977 م.
14. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف: ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799 هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
15. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405 هـ – 1985 م.
16. شبكة المعلومات الدولية الأنترنت، مواقع متعددة تمت زيارتها سنة 2020 و 2021 م.

17. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن عمر مخلوف (ت 1360 هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003 م.
18. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1399 هـ - 1979 م.
19. الشرح الوسيط على ألفية السيوطي في علم الحديث، تأليف: د. نوري حسن حامد المسلاتي، دار الساقية للنشر، ودار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م.
20. الشيخ العلامة عبد السلام أبو ناجي وجهوده في أصول الفقه، إعداد: د. علي محمد افريو، بحث منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي (جذورها-تراثها-أعلامها) الخمس 4 – 6 فبراير 2019 م.
21. الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير، إعداد: د. محمد حسين الشريف و د. حافظ إمحمد القليب، بحث منشور بأعمال مؤتمر المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي (جذورها-تراثها-أعلامها) الخمس 4 – 6 فبراير 2019 م.
22. الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1428هـ- 2007 م.
23. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت 902 هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.
24. عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، إعداد: د. الصديق بشير نصر، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الأول للمخطوطات 1988 م.

25. العلامة أحمد عبد السلام أبو مزيريق ومنهجه في شرح المنظومة الفطيسية، إعداد: محمد أحمد أبو مزيريق، بحث منشور بالمؤتمر العلمي مؤتمر الإمام مالك الثاني (جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث)، (عدد خاص بمجلة الجامعة الأسمرية 2 2019)، ربيع الآخرة 1441 هـ – الموافق نوفمبر 2019 م.
26. علوم الحديث الميسر، تأليف: د. مصطفى عمران بن رابعة و أ. ساجد منذور الجميلي، دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع زليتن ليبيا، الطبعة الأولى 2005 م.
27. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، تأليف: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت 1376هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1416 هـ– 1995 م.
28. اللآلئ المنظومة في الفقه المالكي (باب أحكام الحج والعمرة)، شرحها وعلق عليها: د. إمحمد فرج الزايدي، دار إمكان للطباعة والنشر طرابلس ليبيا، الطبعة الأولى 2021 م.
29. محمد بن علي الغرياني (المتوفى سنة 1195 هـ) وأثره في خدمة المذهب المالكي، إعداد: د. عصام علي الخمري، بحث منشور بالمؤتمر العلمي مؤتمر الإمام مالك الثاني (جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث)، (عدد خاص بمجلة الجامعة الأسمرية 2 2019)، ربيع الآخرة 1441 هـ – الموافق نوفمبر 2019 م.
30. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، المؤلف: عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1400 هـ – 1980 م.
31. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)،

المحقق: محمد شكور الميادينى، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ- 1998 م.

32. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، طبع سنة 1376 هـ – 1957 م.

33. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المؤلف: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1405 هـ- 1985 م.

34. المنارات الشرعية ودورها في العناية بالسنة النبوية المنارة الأسمرية أنموذجا، بحث منشور بمجلة الجامعة الأسمرية، العدد (11)، سنة 2008 م.

35. الموجز في مصطلح الحديث، المؤلف: د. عبد السلام محمود أبو ناجي، دار المدار الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2002 م.

36. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، إعداد: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1427 هـ – 2006 م.